

مِيزَانُ الْهُدَى

فِي

صِناعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَشِيمِيُّ

تَحْقِيقُهُ وَقَدْلِيهُ

أَكْلَسِ بَرْبُوِيُّ

مَاجِسْتِيرُ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

دَارُ الْمَعْرِفَةِ

بَيْرُوتُ - لِبَانُ



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار المعرفة - بيروت - لبنان

Copyright© All rights reserved
Exclusive rights by Dar El-Marefa Beirut - Lebanon.

I SBN 9953 - 446 - 05 - 9

الطبعة الأولى
م 1425 - 2004

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - ٨٣٥٦١٤ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - فاكس: ٨٥٨٨٣٠ - ٨٥٩٣٠١
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
<http://www.marefa.com> E.mail: info@marefa.com



دار المعرفة
للتَّبْاعَةِ وَالنَّسْخَةِ وَالتَّوزِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

اسمه:

هو السيد أحمد الهاشمي بك، ابن إبراهيم بن مصطفى بن محمد نافع يعود نسبه إلى زين العابدين بن الحسين بن علي كرم الله وجهه، ولذا فهو هاشمي وإليه نسب.

ولادته:

ولد في محلة زياد من أعمال المحلة الكبرى في القاهرة، سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م.

نشاته:

جاء به جده إلى الأزهر الشريف فحفظ القرآن الكريم ومجموعة المتون التي كانت تدرس في الأزهر، ثم أخذ في تلقي العلوم النقلية والعقلية على كبار شيوخ الأزهر كشيخ الإسلام الأنباي والأشموني وجمال الدين الأفغاني والرافعي والبحراوي والشربيني والبشرى والشيخ محمد عبده وغيرهم.

مناصبه العلمية:

بعد تلقيه العلم في الأزهر ومكوثه مدة طويلة في تلقي العلم هناك، بدأ السيد أحمد الهاشمي مرحلة التدريس، فعمل مدرساً في الأزهر مدة، ثم مراقباً في مدارس فكتوريا الإنكليزية مدة ٢٥ عاماً، ثم مديرًا لمدارس الجمعية الإسلامية، ثم مديرًا لمدارس فواد الأول.

مؤلفاته:

يغلب على مؤلفاته الطابع التعليمي التهدسي، وقد وصل إلينا منها تسعة كتب، وقد طبعت كلها في عدة دور نشر عربية وهي :

- ١ - جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب.
- ٢ - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.
- ٣ - ديوان الإنشاء، أو أسلوب الحكيم في منهج الإنشاء القوي.
- ٤ - السحر الحلال في الحكم والأمثال.
- ٥ - السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية.
- ٦ - القواعد الأساسية للغة العربية.
- ٧ - مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية.
- ٨ - المفرد العلم في رسم القلم.
- ٩ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.

وفاته:

توفي رحمه الله في عام ١٩٤٣ في القاهرة، عن عمر يناهز خمسة وستين عاماً، بعد أن أمضى حياته في تلقي العلم وتعليمه.

للاستزادة من ترجمته ينظر :

- ١ - الأعلام للزركلي.
- ٢ - إيضاح المكتون بذيل كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون.
- ٣ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.
- ٤ - معجم المطبوعات العربية والمغربية، لسركيس.

عملنا في هذا الكتاب:

- ١ - ضبط الكتاب ضبطاً تماماً وتصحيح ما فيه من أخطاء إملائية ونحوية ولغووية.
- ٢ - تشكيل بعض المفردات المشكّلة، وكذلك تشكيل الأبيات الشعرية تشكيلأ تماماً.
- ٣ - وضع علامات الترقيم.
- ٤ - تخريج الآيات القرآنية.
- ٥ - شرح المفردات الغريبة.
- ٦ - نسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها ما أمكن.
- ٧ - وضعنا ترجمة كاملة لحياة المؤلف.



مقدمة المؤلف

نحمدك اللهم شارح الصدور، بكل عروض من ضروب نعمك البحور،
 حمدأ وافرأ على آلاتك التي لا تعد ولا تُحصى، وشكراً كاملاً على مواهبك
 التي لا تحصر ولا تستقصى، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخzel
 والإجحاف، ونستمنحك الفضل المجرد من كل علة وزحاف، ونصلي ونسالم
 على سيدنا محمد الرسول الكامل، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف
 والفضائل، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدى والدين، صلاة وسلاماً عليه
 وعلى جميع الأنبياء والمرسلين «ويعد» فهذا كتاب: ميزان الذهب: في صناعة
 شعر العرب.

أسأله تبارك وتعالى أن ينفعه بروح من عنده فينتفع به القراء، ويُقبل عليه
 الخاص والعام من الكتاب والشعراء. وما ذلك على الله بعزيز، عليه توكلت
 في جميع الأحوال، وأخلصت له في كل الأقوال والأعمال.

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

علم العروض

١ - العَرْوَضُ صِنَاعَةٌ يُعْرَفُ بِهَا صَحِيحٌ أَوْ زَانُ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَفَاسِدُهَا وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنِ الزَّحَافَاتِ وَالْعِلَلِ.

٢ - وَمَوْضِعُهُ الشِّعْرُ الْعَرَبِيُّ مِنْ حِيثِ صِحَّةِ وَزْنِهِ وَسُقْمِهِ.

٣ - وَوَاضِعُهُ عَلَى الْمُشْهُورِ «الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ الْبَصْرِيِّ»^(١) فِي الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْهِجْرَةِ وَكَانَ الشِّعْرَاءُ قَبْلَهُ يَنْظَمُونَ الْقَرِيسَ^(٢) عَلَى طَرَازٍ مِنْ سِبْقِهِمْ. أَوْ اسْتَنَادًا إِلَى مُلْكَتِهِمُ الْخَاصَّةِ.

عِلْمُ الْخَلِيلِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَبَبَهُ مَيْلُ الْوَرَى «السِّيَبُوِيَّةُ» فَخَرَجَ الْإِمَامُ يَسْعَى لِلْحَرْمَ يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ مِنْ فِي ضِيَّ الْكَرْمِ فَزَادَهُ عِلْمُ الْعَرْوَضِ فَانْتَشَرَ بَيْنَ الْوَرَى فَأَقْبَلَتْ لِهِ الْبَشْرُ وَقَدْ حَصَرَ الْخَلِيلُ الشِّعْرَ فِي سَتَةِ عَشَرَ بَحْرًا بِالاستِقْرَاءِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ، فَكَانَ سَرًا مَكْتُومًا فِي طَبَاعِهِمْ، أَطْلَعَ اللَّهُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ

(١) قيل إنَّ الْخَلِيلَ اهتَدَى إِلَى وَضْعِ هَذَا الْفَنِّ بِعِرْفَةِ عِلْمِ الْأَنْغَامِ وَالْإِيقَاعِ لِتَقَارِيبِهِمَا، وَقِيلَ إِنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِسُوقِ الصَّفَارِينَ فَسَمِعَ دَقَدَقَةً مَطَارِقِهِمْ عَلَى الطَّسْوَتِ، فَأَدَاهُ ذَلِكُ إِلَى تَقْطِيعِ أَيَّاتِ الشِّعْرِ وَفَتْحِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِعِلْمِ الْعَرْوَضِ وَكَانَتْ وَفَاتَةُ الْخَلِيلِ سَنَةُ ١١٤ هـ - ٧٩١ م وَمَا يَخْبُرُ بِهِ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَّةَ نَظَمَ شِعْرًا فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: خَرَجَتْ فِيهِ عَنِ الْعَرْوَضِ فَقَالَ: أَنَا سَبَقْتُ الْعَرْوَضَ. وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ مُعَاصِرًا لِلْخَلِيلِ وَتَوَفَّى بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ.

(٢) الْقَرِيسُ هُوَ الشِّعْرُ.

واختصه بإلهام ذلك وإن لم يشعروا به ولا نزوة، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه.

وسبب تسميته «بالعروض» لأن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن «بين مكة والطائف».

٤ - وفائدته أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه وتميزه الشعر من غيره كالسجع، فيعرف أن القرآن ليس بشعر.

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز، إن لم يشتمل على سوء أدب وإلا فحرام، فالأول كقول بعضهم:

أقوٰلِ الْمُقْلَتَيِّو حِينَ نَامَا وَسَحْرُ النَّوْمِ فِي الْأَجْفَانِ سَارِي
تَبَارِكُ مِنْ تَوْفِاكُمْ بِلِيلٍ (ويعلم ما جرحتم بالنهار)^(١)
والتاني كقول أبي نواس:

خُطٌّ فِي الْأَرْدَافِ سَطْرٌ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ مَوزُونٌ
(لَنْ تَنالُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)^(٢)
وفي هذا العلم سبع مقدمات، وعدة دروس.

(١) ما بين قوسين مقتبس من القرآن الكريم، سورة الأنعام الآية: ٦٠.

(٢) ما بين قوسين مقتبس من القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية: ٩٢.

- ٧ - **الصلم**: هو حذف الوتد المفروق برُّمته من آخر الجزء في «مَفْعُولَاتُ» فيصير «مَفْعُو» فينقل إلى «فَعْلُنْ».
- ٨ - **الكسف**: هو حذف آخر الوتد المفروق في مَفْعُولَاتُ، فيصير «مَفْعُولاً» فينقل إلى «مَفْعُولَنْ».
- ٩ - **الوقف**: هو تسكين مُتَحَرك آخر الوتد المفروق في «مَفْعُولَاتُ»، فيصير «مَفْعُولَاتُ».
- ١٠ - وقد يجتمع الحذف والقطع معًا فيسمى ذلك (بالبتر) نحو: «فَاعِلَاتُنْ» فيصير «فَاعِلُ» فينقل إلى «فَعْلُنْ».



المقدمة السابعة هي علل النقص

العلل التي تكون بالنقص تسع:

- ١ - **الحذف:** هو إسقاط السبب من آخر التفعيلة مثل: «مَفَاعِيلُنْ»، فتصير «مَفَاعِي» فينقل إلى «فَعُولُنْ».
- ٢ - **القطف:** هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو: «مُفَاعَلْتُنْ» فيصير «مُفَاعِلُنْ» فينقل إلى «فَعُولُنْ».
- ٣ - **القصر:** هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان مُتحركه في «مَفَاعِيلُنْ»، فيصير «مَفَاعِيلُنْ».
- ٤ - **القطع:** هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله في نحو: «فَاعِلنْ»، فيصير «فَاعِلُنْ» فينقل إلى «فَعُولُنْ».
- ٥ - **التشعيث:** هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في نحو: «فَاعِلنْ»، فيصير «فالِنْ» أو «فَاعِنْ» فينتقل إلى «فَعُولُنْ».
- ٦ - **الحدذ:** هو حذف الوتد المجموع برمته في نحو: «مُسْتَفْعِلنْ»، فيصير «مسْتَفْنْ» فينقل إلى «فَعُولُنْ».

(١) القطع لا يكون في الأسباب، ولقد أحسن في التورية من قال:
 يا كاملاً شوقي إليه وافر وبسيط وجدي في هواه عزيزٌ
 عاملت أسبابي لديك بقطعها والقطع في الأسباب ليس يجوز

المقدمة السادسة في العلل وأقسامها

العلة هي تغيير مُخصص بثوابي الأسباب واقع في العروض والضرب لازم لها «أي أنه إذا لحق بعرض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجوب استعماله في سائر أبياتها».

والعلل نوعان: إحداهما تسمى بالزيادة، والأخرى تسمى بالنقص. فأما العلل التي تكون بالزيادة فثلاث:

١ - الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو:
 «فاعلنْ» فتقلب النون ألفاً وتزيد سبيباً خفيفاً، فيصير «فاعلاتنْ».

٢ - التذليل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الود المجموع نحو:
 «مستفعلنْ»، فيصير «مستفعلنْ»، فينقل إلى «مست فعلان».

٣ - التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو:
 «فاعلاتنْ»، فيصير «فاعلاتان».

جدول علل الزيادة

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاصيل التي تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاصيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	فاعلنْ	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
		١ فاعلن ٢ متفاعلن	١ متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
		١ فاعلن	١ فاعلاتن	
		١ فاعلاتن	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان
		١ فاعلاتن		

المقدمة الخامسة

في تغييرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - **الخبل**: هو مركب من **الخبن** والطي في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء **مُستفعلن**، فيصير **مُتعلن** فينقل إلى فعلن.
- ٢ - **الخزل**: هو مركب من **الإضمار** والطي، كإسكان التاء وحذف ألف **مُتفاعلن** فيصير **مُفعلن** فينقل إلى **مُفعلن**.
- ٣ - **الشكل**: هو مركب من **الخبن** والكاف، كحذف ألف الأولى والنون الأخيرة من فاعلاتهن، فتصير **فعلات**.
- ٤ - **النقص**: هو مركب من **العصب** والكاف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من **مُفاعلتن**، فيصير **مُفاعلث**.

جدول الزحاف المركب

ما يقابلها من التفاصيل المستعملة	ما تؤول إليه التفاصيل بعد دخول الزحاف المركب	التفاصيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	اجتماع زحافات مفردة ومثنية	عدد ترتيبها في الجدول السابق	عدد الزحاف المركب
١ فعلتن ٢ فعلات	١ متعلن ٢ معلات	١ مستفعلن ٢ مفولات	١ خبل	الخبن الطي	٢ ٣	١
مُفعلن	مُفعلن ياسكان التاء	مُفاعلن بتحرير التاء	خزل	الإضمار الطي	١ ٣	٢
....	١ فعلات ٢ مت فعل	١ فاعلاتهن ٢ مستفعلن	شكل	الخبن الكاف	٢ ٨	٣
مُفاعيل	مُفاعلات ياسكان اللام	مُفاعلتن بتحرير اللام	نقص	العصب الكاف	٥ ٨	٤

- ٦ - القبض: هو حذف الخامس الساكن في «فعولن» فتصير «فعولُ».
 ٧ - العقل: هو حذف الخامس المتحرك في «مفاعلتن» فتصير «مفاعلن».
 ٨ - الكفُّ: هو حذف السابع الساكن في «مفاعيلن» فتصير «مفاعيلُ».

(جدول الزحاف المفرد)

عدد	اسم	تعريف	ما ت مقابلها من الثناويل المستعملة	ما تصير إليه الثناويل بعد دخول الزحاف	تفاعيل تدخلها الأ نوع القابلة لها
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحرّكاً وثاني بتحرير التاء سبب	مستعلن	متفاعلن ياسكان التاء	متفاعلن متتفاعلن كان ساكناً وثاني بتحرير التاء
٢	الخبر	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبباً	١ مفاعل ٢ ٣ فعولات ٤	١ مستعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فعلاتن	١ مستعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مفعلن ٢ مفعلن ٣ فعلات	١ مستعلن ٢ مفعلن ٣ مفعلات	١ مستعلن ٢ مفعلن ٣ مفعولات
٤	الوقد	حذف ثالثي التفعيلة متى كان متحرّكاً وثاني سبب	مفاعلن	متفاعلن متفاعلن
٥	العصب	إسكان خامس مفاعلن التفعيلة متى كان بتحريك اللام متحرّكاً وثاني سبب	مفاعيلن	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعلتن مفاعلتن التفعيلة متى كان بتحريك اللام
٦	القبض	حذف خامس١ فعولن التفعيلة متى كان ٢ مفاعيلن ساكناً وثاني سبب	١ فعول ٢ مفاعلن	١ فعولن ٢ مفاعيلن ٣ فاعلاتن
٧	العقل	حذف خامس١ مفاعلتن التفعيلة متى كان متحرّكاً وثاني سبب	مفاعلن	مفاعلتن	مفاعلتن مفاعلتن التفعيلة متى كان
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً ٢ فاعلاتن وثاني سبب ٣ فاعلاتن	١ متسع ل ٢ فاعلات ٣ فاعلاتن	١ متسع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاعلاتن

المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد

تغيرات الزحاف المفرد ثمانية^(١):

- ١ - الإضمار: هو تسكين المتحرّك في «مُتَفَاعِلْنَ» فتصير «مُتَفَاعِلْنَ».
- ٢ - الخبن: هو حذف الثاني الساكن في «فَاعِلْنَ» فتصير «فَعِلْنَ».
- ٣ - الوقف: هو حذف الثاني المتحرّك في «مُتَفَاعِلْنَ» فتصير «مَفَاعِلْنَ».
- ٤ - الطي: هو حذف الرابع الساكن في «مُسْتَفْعِلْنَ» فتصير «مُسْتَعِلْنَ».
- ٥ - العصب: هو تسكين الخامس المتحرّك في «مَفَاعَلْتَنَ» فيصير «مَفَاعَلْتَنَ».

(١) (تبنيه) الخبن: يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث، المتدارك.

والطي: يدخل خمسة أبحر: الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسرح.

والقبض: يدخل أربعة أبحر: الطويل، الهزج، المقارب، المضارع.

والكف: يدخل سبعة أ البحر: الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتث.

والوقف والإضمار: يدخلان الكامل.

والعقل والعصب: يدخلان الوافر.

والخزل: يدخل البحر الكامل.

والخبل: يدخل أربعة أ البحر: البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

والشكل: يدخل أربعة أ البحر: المجتث، الرمل، المديد، الخفيف.

والنقض: يدخل البحر الوافر. كما يعلم كل ذلك مما يأتي.

«نظم الدرس الأول والثاني للحفظ»

أَحْرُفُ تقطْبِعُ الْبَحْوَرِ عَشْرَةً
 وَالسَّبْبُ الْخَفِيفُ حِرْفَانِ سَكْنٍ
 أَمَا التَّقْيِيلُ فَهُمَا حِرْفَانِ بَلَا
 وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ زَادَ حِرْفَاً
 وَإِنْ يَكُونُ السَاكِنُ جَاءَ فِي الْوَسْطِ
 وَمَنْ هُنَا تَأْلِفُ الأَجْزَاءَ
 أَرْبَعَةً مِنْهَا أَصْوَلُ وَهِيَ مَا
 وَهِيَ فَعَوْلَنُ وَمَفَاعِيلُنُ خَذِ
 وَفَاعِ لَاتِنُ صَاحِبُ الْمَفْرُوقِ فِي
 وَهِيَ الْفَرْوُغُ وَابْتِداُهَا سَبْبُ
 وَفَاعِلَاثُنُ مَتْفَاعِلَنُ يَلِي
 مَسْتَفْعِلُنُ ذُو الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ فِي

والزحاف نوعان:

١ - مفرد: وهو الذي يدخل في سبب واحد من أي جزء.

٢ - مركب: وهو الذي يلحق بسبعين من أي جزء.

المقدمة الثالثة

في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه «بالزحاف والعللة» فالزحاف هو تغيير يلحق بثوابي^(١) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره، بحيث إنّه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات.

مسائل تطلب أجوبتها

ما هو علم العروض؟ .. مَنْ وَاضَعَهُ؟ .. ما هي تفاعيل علم العروض؟ .. من أي شيء تترَكِب التفاعيل؟ ما هي حروف التقطيع وما الذي تكون منها؟ .. ما هو السبب وإلى كم ينقسم؟ ما هو الوتد وإلى كم ينقسم؟ .. ما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم؟ .. ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل؟ .. كم عدد التفاعيل التي تترَكِب من الأسباب والأوتاد والفواصل.

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث، لأنّه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد، ولا السادس لأنّه إنما أول سبب أو ثاني وتد، وذلك لأنّه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد، فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

متفاعلن - مفعولات - مستفع لِن^(١).



= والجزء الثامن: (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) وسبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن).

والجزء التاسع (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ووتد مفروق وهو (لات).

والجزء العاشر: (مستفع لِن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن).

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد المفروق، وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوتد المجموع.

المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة^(١)

التفاعيل التي تتولّد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة:
فعولن - مفاعيلن - مفاععلن - فاع لاتن^(٢) - فاعلتن - فاعلاتن - مستفعلن -

(١) تكرر هذا الخطأ كثيراً لدى المؤلف، والصواب أن يقول: (التفاعيل العشر) لأن مفرد (التفاعيل) هو تفعيلة.

(٢) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنّ أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع.
فالجزء الأول من التفاعيل العشرة: (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو)
وبسب خفيف وهو (لن).

والجزء الثاني: (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع (مفا) وبسبين خفيفين وهما (عي لن).
والجزء الثالث: (مفاععلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وبسب ثقيل وهو (عل)
وبسب خفيف وهو (تن).

والجزء الرابع: (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وبسبين خفيفين وهما (لا - تن) وهذه التفاعيل الأربعية هي الأصول والستة الباقية بعدها فروع. وضابط الأصل ما بدئ بوتد مجموع أو مفروق وضابط الفرع ما بدئ بسب خفيف أو ثقيل.
ولما كان الوتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلاً.

الجزء الخامس: (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن).
والجزء السادس: (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علا)
وبسب خفيف وهو (تن).

والجزء السابع: (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ووتد مجموع وهو (علن).

ويسمى «الوتد المجموع» كقولك: «نعم غرّاً». أو متحرّكان يتتوسّطهما حرف ثالث ساكن، كقولك: «مات نصرّ»، ويُسمى «الوتد المفروق». و«الفاصلة» ثلاثة أو أربعة متحرّكات يليها ساكن.

فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحرّكات تُسمى «الفاصلة الصغرى»، كقولك: «سكنوا - مُدُنا».

وإن كان الساكن بعد أربعة متحرّكات تُسمى «الفاصلة الكبرى»، كقولهم: «قتلَهُمْ - مَلِكُنا».

وتجمّع الأسباب والأوتاد والفاصل في جملة:
«لم أَرَ - على ظهر - جَبَلْن - سَمَكَن».

المقدمة الأولى في أركان علم العروض

أركان علم العروض أوزانه وتفاعيله. وهي مُتحركات وساكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أيُّ بحر من البحور الآتية.

وتترَكَب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب وأوتاد وفواصل ، وهذه الثلاثة تتكونُ من حروف التقطيع العشرة المجموعة في «لمعث سيفونا» ولا تترَكَب من غيرها أبداً.

وهي تنقسم إلى: سبب. ووتد. وفاصلة.

فالسبب عبارة عن حرفين.

(أ) فإن كانا متحركين فهو «السبب الثقيل» كقولك: «لم، بك، لك».

(ب) وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فهو «السبب الخفيف» كقولك: «هَبْ لِي». ^١

و«الوتد» عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحركان وثالثهما سakan)

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها، فالبيت بيت الشعر أي الخيمة. والسبب هو الحبل الذي به تربط الخيمة والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب. والفاصلة الحاجز في الخيمة وكذلك المصراع هو نصف البيت وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما سakan. وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافراق متحركيه بوقوع حرف سakan بينهما.

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعريف	نماذج تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه النماذج بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من النماذج المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفي في آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	إسقاط سبب خفي في آخر التفعيلة في آخر التفعيلة في إسقاط سبب خفي في آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعي	فعلن
٢	الحذف العصب	إسقاط سبب خفي في آخر التفعيلة وإسكان ما يتحرّك اللام قبله	إسقاط سبب خفي في آخر التفعيلة وإسكان ما يتحرّك اللام قبله	مفاعل بسكون اللام	فعلن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فاعل ٣ مستفعل	١ فعلان ٢ فعل ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفي وإسكان متحركه	حذف ساكن السبب الخفي وإسكان متتحركه	١ فاعلات ٢ فعلن
٥	القططع الحذف	حذف سبب خفي مع إجراء القطع على الوتد فاعلات المجموع قبله	حذف سبب خفي مع إجراء القطع على الوتد فاعلات المجموع قبله	١ فاعل	لن فعلن
٦	الحذف	هو حذف وتد مجموع متفاععن من آخر التفعيلة	هو حذف وتد مجموع متفاععن من آخر التفعيلة	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق مفعولات من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	هو حذف وتد مفروق مفعولات من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات
٩	الكشف	حذف الوتد المفروق مفعولات من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	حذف الوتد المفروق مفعولات من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولا	مفعولن

واعلم أولاً: أن الحرف المشدّ يحتسب بحروفين أولهما ساكن وثانيهما متحرّك كما يحتسب الحرف المتنون بحروفين أيضاً: أولهما متحرّك وثانيهما ساكن وذلك كما في الكلمة: «محمد» فإنك تكتبها هكذا (محمدن).
وثانياً: تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة، ويقابل السكون بالسكون.

«نظم الدرس الثالث والرابع والخامس والسادس»

غِيَرِ التَّزَامِ بِالرِّحَافِ قَدْ زُكِنْ
أَفْسَامِ أَوْلِ ثَمَانِ تَخْرُجْ
وَقْصُ وَلَا فَهُوَ خَبْنُ أَدْرِكَ
حَذْفُ لِرَابِعِ سُكُونَةِ اسْتَقْرَ
عَقْلًا وَلَا فَهُوَ قَبْضُ قَدْ رُسْمَ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بُيَّنَا

تَغْيِيرُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْبَابِ مِنْ
ثُمَّ الرِّحَافُ مَفْرُدٌ مُزْدَوْجٌ
فَحَذْفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرَّكَا
تَسْكِينَةُ الْإِضْمَارُ وَالطَّيِّبُ اشْتَهَرَ
وَحَذْفُ خَامِسٍ مُحَرَّكٌ وُسْمٌ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بُيَّنَا



خَبْنُ مَعَ الطَّيِّبِ وَأَمَا الْخَرْبُ
خَبْنُ مَعَ الْكَفِ الْغَرِيبِ الشَّكْلِ
هِيَ الْتِي إِنْ عَرَضْتُ تُسْتَعْمَلُ
زِيَادَةُ نَفْصُّ وَأَوْلُ ثَبَتُ

أَفْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعُ فَالْخَبْلُ
طَيِّبٌ وَإِضْمَارٌ وَحْدَ الشَّكْلِ
عَصْبٌ وَكَفٌ نَقْصُهُمُ وَالْعَلْلُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قَسْمَانِ أَثَ



وَبَعْدَهُ التَّشْبِيهُ وَالتَّذْيِيلُ
وَمَا لَهَا فِي التَّامِ مِنْ طَرْوَ

ثَلَاثَةُ أَوْلَاهَا التَّرْفِيلُ
وَكُلُّهَا تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوُ

فِزْدٌ خَفِيفاً بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتْدِ
وَذَاكَ بِالْتَّرْفِيلِ يُذْعَى ثُمَّ زِدْ
مُسْكَنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبِّ
وَذَا هُوَ التَّشْبِيجُ ثُمَّ لَقْبٌ
إِذَالَةٌ وَالثَّانِي تَسْعَ قَدْ وَرَدْ
إِلَحَاقٌ سَاكِنٌ بِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ



وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ اذْعَهُ بِالْقُطْفِ
حَذْفُ خَفِيفٍ سَمِّهُ بِالْحَذْفِ
إِسْكَانُكَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلُ وَقْعِ
وَالْقُطْفِ حَذْفُ سَاكِنٍ مَجْمُوعٍ مَعْ
إِسْكَانُكَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلُ وَقْعِ
كَفِي فَعَوْلَنْ فَعْ وَأَمَا الْقَصْرُ
وَالْقُطْفِ هَذَا مَعْ حَذْفِ بَيْنِ
مَعْ سَكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
فَحَذْفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ
وَحَذْفُ مَفْرُوقٍ بِصَلْمٍ فَحُذِّدَ
وَحَذْفُ مَجْمُوعٍ يُسَمَّى حَذْدَّا
وَإِنْ تَسْكُنْ سَابِعًا فَالْوَقْفُ
وَإِنْ حَذَفَتْهُ فَهَذَا الْكَسْفُ



المقدمة الثامنة
في البيت وأقسامه

١ - «البيت» كلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية، ويُسمى البيت الواحد «مفرداً» ويُسمى البیتان «نثمة» وتسمى الثلاثة إلى الستة «قطعة» وتسمى السبعة فصاعداً «قصيدة» وللبيت مصراعان: الأول يسمى «صدرًا» والثاني «عجزاً» كقول الشاعر:

عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا
فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِنْسِ إِنْسَانٌ

٢ - «العرض» آخر جزء من المصدر «وهي مؤنثة».

٤ - «الضرب» آخر جزء من العجز «وهو مذكر».

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى «حشوأ» كقول الشاعر:

مِنْ ذَا الَّذِي تَضَعُفُ لَهُ أَوْقَانُهُ	حَشْوٌ عَرْوَضٌ
طُرَّاً وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ	حَشْوٌ ضَرْبٌ

٤ - «البيت النام» ما استوفى كل أجزاءه كقول الشاعر^(١):
ولإذا صَحُوتْ فما أَقْصَرُ عَنْ نَدِيٍّ وكما عِلِمْتِ شِمائِلِي وَتَكْرُمِي
وإن استوفاها بنقص كالعلل سُمِيَّ «وافياً» كقول الشاعر:

(١) البيت لعترة العبسى من معلقته المشهورة.

يا خاطبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ إِنَّهَا شَرُكُ الرَّدِّي وَقَرَارَةُ الْأَقْذَارِ
 دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمَهَا أَبْكَثَ غَدَّاً تَبَّاً لَهَا مِنْ دَارِ
 هـ - «المجزوء» ما حذف جزءاً عروضه وضربه^(١).

قول الشاعر:

يا خاطبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ إِنَّهَا شَرُكُ الرَّدِّي
 دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمَهَا أَبْكَثَ غَدَّاً

(١) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فالجزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضريباً ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضربياً ، فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزأين ثانيهما عروض وضرب ، وسيتبين لك كل ذلك . والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط .

فما ثبت من حروف الكلمات في التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط كالحرف المشدد فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو «مد» فيعتبر «مدد» ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متتحرك والثاني نون ساكنة نحو : (قلم) فإنه يعتبر هكذا (قلمن) والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هادا) (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلفظ لا يعتبر في الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فإنه ينطق بهما هكذا (نظمتش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعت كتاب) وكذا تسقط الألف التي تزاد خطأ نحو (كتبا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ثم تبتدئ من أول كل منها فتقابل الحرف المتتحرك من البيت بالمتتحرك من الميزان والساكن بالساكن وهلم جرا ، متتحرك بمتتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته .. وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه ، وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً .

٦ - «والمشطور» ما حذف نصفه؛ وبقي نصفه كقول الشاعر:

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبَ

٧ - «المنهوك» ما حذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر ك قوله:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذْعَ

وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَحْرِ السَّدَاسِيِّ التَّفَاعِيلِ.

٨ - «المصَمَّت» ما خالفت عروضه ضربه في الروي، ك قوله:

أَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةَ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومُ^(١)

٩ - «المصَرَّع» ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة ك قوله:

فَفَأَنْبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرِيعٌ خَلَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانٍ أَنْتُ حُجَّجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحْتُ كَخَطْ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفٍ رَهْبَانٍ^(٢)

أو بنقص، ك قوله:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخَطُوبَ شُنُوبَ وَإِنَّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّا مُقِيمَانَ هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ^(٣)

١٠ - «والمقفى» كل عروض وضرب تساوايا بلا تغيير ك قوله:

فَفَأَنْبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسْقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ^(٤)

١١ - «والدور» هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها

(١) البيت للشاعر الأموي ذي الرمة.

(٢) البيان لامرئ القيس.

(٣) البيان لامرئ القيس.

(٤) البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة.

من الشطر الأول، وبعضها من الشطر الثاني، كقول أبي العلاء المعري:
خفف الوطء ما أظنُ أديمَ الْـ ١ رضِي إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

أسئلة تطلب أجوبتها

ما هو البيت وكم أقسامه؟ من كم بيت تتراكب القصيدة؟ ما الفرق بين العروض والضرب والخشوع؟ ما هو البيت التام والوافي؟ ما الفرق بين البيت المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والمُصمت، والمُصرع، والمُقفى، والمُدور؟

«نظم الدرس السابع»

**وأَوَّلُ الأَجْزَا ادْعَةً بِالصَّدْرِ وَمُذْهَبِتَ اسْمَ خَتَامِ الشَّطَرِ
 هُوَ الْعَرْوَضُ إِنْ بِالعُجُزِ اشْتَبَانَا
 وَالضَّرَبُ إِنْ بِالصَّدْرِ كَانَا
 لَمَنْ هَدَى بِنَحْمَةِ الْعَرْوَضِ
 وَالخُشُوعُ غَيْرُ الضَّرَبِ وَالْعَرْوَضِ**



**الْـ ١ التَّامُ مَا اسْتَكْمَلَ أَجْزَا الدَّائِرَةِ
 وَالْـ ٢ الْوَافِي مَا النَّقْصُ إِلَيْهِ انْتَسَبَا
 جُزْءًا عَرْوَضَهُ وَضَرَبَهُ وَسَمِّ
 وَلَتَدْعُ بِالْمَنْهُوكِ مَا تَرَاهُ
 وَمُضْمَمَتُ مَا فِي رَوِيِّ حَالَفَثُ
 وَمَا عَرْوَضُهُ لِضَرَبٍ تَتَبَعُ
 أَمَّا إِذَا سَاوَتْ فَذَا الْمَقْفَى
 وَسَمِّ مَا أَرْدَتَهُ مُصْرَعًا**

من غير نقص فالتقظ جواهرة
 وسم بالجزوء ما قد ذهب
 ما نصفه أذهبت مشطوراً رسم
 وحذف ثلثييه قد اغتراء
 عروضه الضرب فهاك ما ثبت
 في زيد أو في نقص المشرع
 فدونك العلم تقرب زلفي
 ولم يوفق ضربه مجمعا

و قوله، وقد حرك الهاء الساكنة في «الزهْر»:

تَبَقَّى صنائِعُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ وَالغَيْثُ إِنْ سَارَ أَبْقَى بَعْدَهُ الزَّهْرِ
وكقول ابن الجوزي وقد حرك لام «حُلم»:

تَبَأَ لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَائِنًا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمٌ
٨ - تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نون «مطر»:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرًا سَلَامٌ^(١)

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولّد منها حرف مدّ. كقول امرئ القيس، وقد
أشبع الكسرة فتولّدت ياءً في «انجلي»:

أَلَا أَيَّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنْجَلِي بَصْبُرْ وَمَا الإِضْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ
وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة «أقام» بالألف:

فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَ ضَمْوَهُ أَغْبَتْ وَإِنْ زَادَ الضَّيَاءُ أَقَاما
والإشباع كثير في الصمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في «أخ» فصيّرها
«أخًا» وفي «له» فصيّرها «لهو»:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُو كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَعَيْرِ سَلاَحٍ^(٢)
١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع، كقول أبي أذينة وقد حرك الميم في «هم
ومجدهم»:

هُمْ أَهْلُهُ غَسَانٌ وَمَجْدُهُمْ عَالٍ فِإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبا
١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً، كقول عنترة وقد كسر ميم
«أقدم»:

(١) البيت للشاعر الأحسوص الأنباري، وهو من الشواهد التي تتكرر كثيراً في كتب النحو.

(٢) البيت لمسكين الداري الشاعر الأموي المعروف.

ولَقَدْ شَفِيَ نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا قَيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ^(١) عَنْتَرَ أَقْدِم^(٢)

أسئلة تطلب أجوبتها

ما الذي يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟ ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟ بين في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه^(٣) :

أن لا يجاورنا إلاك دئاً قالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلٍ لولاكِ لم يك للصباةِ جائحاً ولِإِذَا ثُرَدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ ^(٤)	وما نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارِنَا وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خَدْرَ عُنْيَزَةَ دَامَنَ سَعْدِكَ لَوْ رَحْمَتِ مُتَيَّمَاَ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتَهَا
--	--

(١) قيل الفوارس ويك: قال الكسائي: أصل ويك ويلك، وقيل «وي» للتعجب أو للجزر، ويكنى بها عن الويل.

ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية قيل مصدر قال، وبهذا ضبطته اهـ.

(٢) البيت من معلقه المشهورة.

(٣) (تنبيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أنت على سبيل الشذوذ لا يحق للشاعر أن يلتتجى إليها مهما دعت الأسباب.

(٤) البيت لأمرئ القيس من معلقه المشهورة.

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد.

المقدمة العاشرة

في البحور وفي هذا العلم عدة دروس

البحر: هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم. والبحور ستة عشر، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأخفش الأوسط^(١) بحراً آخر سماه (المتدارك)، فحينئذ تكون ستة عشر. وهي ثلاثة أقسام ثلاثة منها: (الطوويل - المديد - البسيط) تعرف بالممتزجة لاختلاط جزء خماسي (كفعالين أو فاعلن) مع جزء سباعي (كمستفعلن أو متفاعلن). وأحد عشر تسمى سباعية وهي: الوافر، الكامل، الهزج، الرّجز، الرّمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجيئ. وسبب تسميتها بالسباعية، أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها.

وبحران يُعرفان بالخمسينيin وهم (المتقارب والمُتدارك) وجميع البحور لا تخرج موازيتها عن التفاعيل المتقدمة.

(١) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنَّه تدارك به ما فات الخليل. وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر، فهذا يُعرف منه ولا تنتهي مادته، ويحرِّك الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها.

الدرس الأول

البحر الأول (الطوبل)

أجزاء الطويل ثمانية:

فعلن مفاعيلن فعلن مفاعيلن فعلن مفاعيلن
وللطوبل عروض^(١) واحدة مقبوسة «مفاعيلن» لها ثلاثة أضرب:

- ١ - تام «مفاعيلن».
 - ٢ - مقوض «مفاعيلن».
 - ٣ - محذوف «مفاعي» فينقل إلى «فعولن».
- أ - مثال العروض المقبوسة «مفاعلن» مع الضرب الأول التام «مفاعيلن»
قول الشاعر:

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فلن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

(١) سبق أن العروض آخر تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر الثاني.

(فائدة): التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت وإنما تحسب الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو والفتحة مقام الألف، والكسرة مقام الياء. ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعلن فيصير «فولن»، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعلن التي قبل الضرب الثالث ويكره إثباتها ويلزم ذلك في القصيدة كلها. وكذا يجوز قبض «مفاعيل» فتحذف ياؤه فيصير «مفاعلن» وهو غير مأنوس. ويجوز كفت مفاعلن وهو حذف نونه لكنه قبيح. والله در بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله:

كفت عن الوصال طويل شوقي إليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطوبل فدتك نفسى قبيح ليس يرضاه الخليل

تفطيمه:

غنتف سما يكفي كمن سد دخلتن فإن زا دشيان عا دذا كل غنى فقرا
فعولن مقاعيلن فعولن مقاعلن فعولن مقاعيلن فعولن مقاعيلن
ب - مثال العروض المقبوسة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقوس
(مفاعلن):

ستُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ^(١)

تفطيمه:

ستبدي لك أيا مما كان تجاهلن ويأتي قبل أخبار رمن لم تزودي
فعولن مقاعيلن فعولن مقاعلن فعولن مقاعيلن فعولن مقاعلن
ج - مثال العروض المقبوسة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف
(فعولن)^(٢):

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْتُنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ^(٣) الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

تفطيمه:

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري من معلقته المشهورة.

(٢) خلاصة البحر الطويل:

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصرير
وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافية فيصيران على وزن واحد وقافية
واحدة في أول بيت فقط من القصيدة، كقول أبي فراس:

أراكَ عصيَ الدَّمْعِ شِيمَثُكَ الصَّبَرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهَيْ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
ويجب استعمال ضربها إما على وزن «مفاعيلن» وإما على وزن «مفاعلن» وإنما على
وزن «فعولن»، لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في
جميع أبيات القصيدة.

(٣) نائبات الدهر: مصاباته.

ولا خي رفي من لا يوطط ننفسه على نا ثباتده رحين تنوبي
فعولن مفاعيلن فعول مفعلن مفاعيلن فعول فعولن

أسئلة تطلب أجوبتها

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

إذا جاد أقوام بمال رأيتهم يجودون بالأرواح منهم بلا بخل؟

ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

أعنيتني كفأ عن فوادي فإنه من البغي سعى اثنين في قتل واحد؟

ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميلاً؟

كم هي أجزاء الطويل وما هي؟ كم عروضاً وضرباً للطويل؟ ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير؟

تطبيق

(١) على العروض المقبوسة والضرب التام قول الشاعر:

ورؤسَةُ وَرْدٍ حُفَّ بِالسُّوْسِنِ الْعَضُّ
تَحَلَّتْ بِلُونِ السَّامِ وَالذَّهِبِ الْمَحْضِ (١)
رأيَتْ بِهَا بَذْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيَا
إِلَى مَثْلِهِ فَلَتَضَبُّ إِنْ كُنْتَ صَابِيَا
تَرَى وَرْدَ حَدَّيْهِ وَرُمَانَ صَدْرِهِ
وَقُلْ لَلَّذِي أَفْنَى الْفَوَادَ بِحُبِّهِ

(١) السوسن: نبات طيب الرائحة. والغض: النضر والطري. والسام: الفضة.

أبا منذر أفنیت فاستبقي بعضاً
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(٢) وعلى العروض المقوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر:

حاملة راحا على راحة اليد
موردة تسقى بلون موردة
متى ما تر الإبريق للكأس راكعاً
على ياسمين كاللجين^(١) ونرجس
كأقراط ذر في قضيب زيرجد
بتلك وهذي فاله ليتك كلها
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

(٣) وعلى العروض المقوضة والضرب المحذوف قول الشاعر:

أيقتحلني ذاتي وأنت طيببي
قريب وهل من لا يرى بقرب
لئن خنت عهدي إني غير خائن
وأي محب خان عهدا حبيب
واسحة فضل الذبول كأنها
قضيب من الريحان فوق كثيب
إذا ما بدئت من خذلها قال صاحبي
ولا كل مؤتik نضحة بلبي

محمد

الدرس الثاني

البحر الثاني (المديد)

أجزاء المديد ستة وهي :

فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ
وللمديد ثلاثة أعراض، وأربعة أضرب^(١) :

- ١ - العروض الأولى صحيحة: فاعلاتنْ ولها ضرب مثلها فاعلاتنْ.
- ٢ - العروض الثانية محدوفة: فاعلنْ عوض فاعلاتنْ.
ولها ثلاثة أضرب: مقصور «فاعلانْ» ومحدوف مثلها وأبتر فعلنْ.
- ٣ - العروض الثالثة محدوفة مخبونة «فعلنْ» ولها ضربان: الأول مثلها فعلنْ والثاني أبتر فعلنْ.

أ - مثال العروض الأولى فاعلاتنْ، وضربيها مثلها فاعلاتنْ:

إِنَّمَا الْدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَذُّ وَأَكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتِئَابًا^(٢)
تقطيعه:

انمددن يابلا ونوكددن وكتتابن قديسو فكتتابا
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
ب - مثال العروض الثانية: فاعلنْ وضربيها الأول فاعلانْ:

(١) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في «فاعلنْ» و«فاعلاتنْ» يحسن فيها وكذا يجوز الكفت فيها فصيير «فاعلات» ويشرط أن لا يلتقي الخبن والكفت معاً في الجزء الواحد.

(٢) البيت لأبي العناية الشاعر العباسى.

لَا يَغُرِّنَّ امْرَأً عَيْشَةً كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

تقطيعه:

لَا يَغْرِرْنِ نَمَرَانِ عَيْشَهُ كُلَّ عَيْشِهِنَّ صَائِرَنِ لِزَوَالِ
فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَاعِلَاتِنَ

ج - مثال العروض الثانية: فاعلن وضربيها الثاني فاعلن:

أَعْلَمُوا أَثِي لِكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

تقطيعه:

أَعْلَمُوا أَنْ نِي لِكُمْ حَافِظُنَ شَاهِدَنَ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا
فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَاعِلَاتِنَ

د - مثال العروض الثانية: فاعلن وضربيها الثالث فعلن:

إِنَّمَا الْذَّلِفَاءُ يَا قَوْتَةُ أَخْرِجْتُ مِنْ كِيسِ دَهْقَانٍ^(١)

تقطيعه:

إِنْمَذْذَلَ فَاءِ يَا قَوْتَنَ أَخْرِجْتُ مِنْ كِيسِ دَهْقَانِي
فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَاعِلَاتِنَ

ه - مثال العروض الثالثة: فعلن وضربيها فعلن:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حِيثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمَهُ^(٢)

تقطيعه:

لِلْفَتَى عَقْ لِنْ يَعِي شَبَهِي حِيثُ تَهْدِي سَاقَهُو قَدَمَهُ
فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَعلَنَ فَاعِلَاتِنَ فَاعِلنَ فَعِيلَنَ

(١) الذلفاء اسم جارية، والدهقان: الناجر.

(٢) البيت لطرفة بن العبد البكري.

و - مثال العروض الثالثة: فَعْلُنْ و ضربها فَعْلُنْ:

رَبَّ نَارِيْثَ أَزْمُقَهَا تَفْصِيمُ الْهِنْدَى وَالْغَارَا^(١)
تقطيعه:

رِبْ نَارِنْ بِتْ تَأْزَّرْ مَقَهَا تَفْصِيمُ لَهْنْ دِيْيِيْ وَلْ غَارَا
فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَنْ فَعْلَنْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَنْ فَعْلُنْ
واعلم أنَّ استعمال هذا البحر قليل لشدة فيه^(٢).

أسئلة على البحر^(٣) المديد يطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المديد؟ كم عروضاً وضرباً للمديد؟ ما وزن العروض الأولى من أغاريض المديد، وكم ضرباً لها؟ ما وزن العروض الثانية من أغاريض المديد، وكم ضرباً لها؟ ما وزن العروض الثالثة من أغاريض المديد، وكم ضرباً لها؟ ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

يَا لَقَوْمِي إِنْسِي هَائِمْ فِي غَزَالٍ لَحَظَةُ قَاتِلِي

(١) البيت لعدي بن زيد. وأرقمه: أنظر إليها بتمعن.

(٢) خلاصة البحر المديد: يجب استعمال عروض المديد إما على وزن فاعلاتن، وإما على وزن فاعلن، وإما على وزن فعلن، بكسر العين. فإذا استعملت عروضه على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها على وزن فاعلاتن لا غير، وإذا استعملت عروضه على وزن فاعلن يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلان أو فاعلن وإما على وزن فعلن بسكون العين. وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن فعلن بسكونها.

(٣) إن الكلمة (بحر) معرفة في البحور جميعها ما عدا (بحر الرمل وبحر الهرج وبحر الرجز) فتكون مضافة دائمة. وقد جعلها المؤلف مضافة في جميع البحور. وقد قمنا بتصحيحها.

تطبيق

١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها:

يا كثيرون الهجر لا تنس وضلي	واشتغالني بك من كل شغلي
يا هلالا فوق جيد غزال	و قضيبا تحته دعص رمل ^(١)
لا سلث عاذلتني عنه نفسى	أثيري في حبّه أو أقتلني
شادن يزهنى بخدا وجيد	مائين فاتن بحسن ودان

٢ - على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور:

يا وميض البرق بين الغمام	لا عليكها بل عليك السلام
إن في الأحاج مقصورة	وجهها يهتك ستر الظلم
تحسب الهجر حلال لها	وترى الوصول عليها حرام
ماتأسيك لدار خلت	ولشعب شت بعد التئام
إنما ذكرك ما قذ مضى	صلة مثل حديث المنام

٣ - على الضرب المحذوف مع العروض الثانية:

عاتب ظلت له عاتبا	رب مظلوب غدا طالبا
من يتبع عن حب معشوقه	لست عن حبي له تائبا
فالهوى لي قدر غالب	كيف أغصي القدر غالبا
سائن القصر ومن حلها	أصبح القلب يكمن ذاهبا
اغلموا آني لكم حافظ	شاهدما ما عشت أو غائبا

٤ - على العروض الثانية مع الضرب الأبقري:

(١) دعص رمل: قطعة مستديرة من الرمل.

أَيْ ثُفَّاحٍ وَرُمَانٍ
 يُجْتَنِي مِنْ خَيْطٍ رِيحَانٍ
 أَيْ وَرْدٍ فَوْقَ خَدْدَبِدا
 مُسْتَنِيرًا بَيْنَ سُوسَانٍ
 شَادِنْ يُعْبُدُ فِي رَوْضَةٍ
 صَيْغٌ مِنْ ذُرْ وَمَرْجَانٍ
 مَنْ رَأَى الْذَلِفَاءَ فِي خَلْوَةٍ
 لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَانِي
 إِنَّمَا الْذَلِفَاءَ يَا قَوْتَةُ
 أَخْرَجَتْ مِنْ كِيسِ دَهْقَانٍ^(١)

٥ - على العروض الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها:

مِنْ مُحِبٍ شَفَهُ^(٢) سَقَمُهُ
 وَيَلَاشَى لَحْمُهُ وَدَمُهُ
 كَاتِبٌ حَثَّ صَحِيفَتُهُ
 وَيَكُى مِنْ رَحْمَةِ قَلْمَهُ
 يَرْفَعُ الشَكْوَى إِلَى قَمَرِ
 تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ وَظُلْمَهُ
 مَنْ لَقِرْصِ الشَّمْسِ جَبَهَتِهِ
 وَلَلْمَعْ البرِقِ مُبْتَسِمُهُ
 خَلْ عَقْلِي يَا مَسْفَهَهُ
 إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَهْمُهُ
 لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
 حِيتُ ثُهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

٦ - على العروض الثالثة مع الضرب الأفتر:

زَادَنِي لَسُومُكَ إِضْرَارًا
 إِنَّ لِي فِي الْحَبْ أَنْصَارًا
 طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رِشَا
 لَوْدَنَاللَّقْلِبِ مَا طَارَا
 إِنَّ بَخْرَ الْحَبْ قَدْ فَارَا
 خَذْ بَكْفَيْ لَا أَمْتَ غَرْقاً
 وَدُمْوَعِي تَطْفَئُ النَّارَا
 أَنْضَجَتْ نَارُ الْهَوَى كِيدِي
 تَقْضِيمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
 رُبْ نَارِيَتْ أَرْمُقَهَا

(١) الدهقان: رئيس القرية أو صاحب الأموال والعقارات أو الناجر.

(٢) شَفَهُ: أمرضه وأسفمه.

الدرس الثالث

البحر الثالث (البسيط)

أجزاء البسيط ثمانية:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
وله ثلاث أعاريض، وستة أضرب:

١ - العروض الأولى: تامة مخبونة «فَعِلن» ولها ضربان: مخبون مثلها (فَعِلن)
ومقطوع (فَعْلن) بشرط أن يدخلها الردف (أي لين قبل رؤيه).

٢ - العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مستفعلن) ولها ثلاثة أضرب:
مذيل «مستفعلان» وصحيح مثل العروض: مستفعلن. ومقطوع مفعولن.

٣ - العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة^(١) مفعولن، ولها ضرب واحد مثلها
مفعولن.

أ - مثال العروض الأولى (فَعِلن) والضرب الأول (فَعلن):
لا تحرقَنْ صغيراً في مخاصمة إن البعثة تدمي مقلة^(٢) الأسد
تقطيعه:

لا تحقرنْ نصفي رن في مخا صمتن اتنلبعو ضتند مي مقتلأسدي
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن فعلن

(١) أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاءه ستة وهي:
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
وذلك بحذف «فاعلن» الأخيرة في الشطر الأول وصارت «مستفعلن» آخره سليمة من
التغيير ويسمى مجزوء البسيط.

(٢) المقلة هي العين.

ب - مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الثاني (فعلن) :

الخَيْرُ أَبَقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثَ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِي
تقطيعه :

الخَيْرُ أَبَ قَى وَإِنْ طَالَ زَمَانًا نَبَهَى وَشَرَّرَ أَخَ فَعَلَنْ بِمَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِي
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

ج - ومثال العروض الثانية «مستفعلن» والضرب الأول «مستفعلان» :

إِنَّا ذَمَّنَا عَلَى مَا خَيَّلْتَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو مِنْ تَمِيمٍ
تقطيعه :

إِنَّ نَاذِمَمْ نَا عَلَى مَا خَيَّيلْتَ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ مَدْنَ وَحَمْ رَنْ مَنْ تَمِيمٍ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

د - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثاني (مستفعلن) :

مَاذَا وَقُوفَيْتَ عَلَى رَبِيعِ خَلَاءِ مُخْلُولِقِ دَارِسِ مُسْتَعِجِمِ^(١)

ه - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعلن) :

سَيِّرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيَعَادُكُمْ يَوْمَ الشَّلَاثَابَطْنِ الْوَادِي
تقطيعه :

سَيِّرُو مَعْنَ إِنَّمَا مِيَعَادُكُمْ يَوْمَ ثَلَاثَابَطْنِ الْوَادِي
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

و - ومثال العروض الثالثة (مفعلن) والضرب المماثل لها (مفعلن).

(١) البيت للمرقش. المخلوق: الدارس البالي الذي لم يبق من آثاره شيء.

وَسَائِلًا لَمْ يَعْفَ ذَلِكُ السُّؤَالُ
لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ تِلْكَ الْلَّيَالِ
أَوْ لَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَادِ
كَانَتْ تَمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالِ

٤ - على العروض المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرد من الطyi:

وَكَلْ حَرْلَهُ مَمْلُوكُ
أَوْ ذَهْبُ خَالصُّ مَسْبُوكُ
عَنْ عَاجِلٍ كَلَهُ مَثْرُوكُ
وَلَا طَرِيقٌ لَهُ مَسْلُوكُ

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى
بالبسيط المخلع:

وَنَخْوَهُ الْعَزْ في جَوَابِي
فَكِيفَ تَنْجُو مِنَ الْعَذَابِ
إِذْ خَلَقَ النَّاسُ مِنْ تَرَابِ
فَلَهُفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ
يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى الْخِضَابِ^(١)

فَقُلْتُ لَا مَا بِهِ قَبَاحَةٌ
وَفِيهِ عَوْنٌ عَلَى الْفَصَاحَةِ

يَا طَالِبًا فِي الْهَوَى مَا لَا يُنَادِ
وَلَثْ لِيَالِي الصَّبَا مُحَمَّدةٌ
لَا تَلْئِمْنَ وَصَلَةً مِنْ مُخْلِفِ
يَا صَاحِبَ قَدْ أَخْلَفَتْ أَسْمَاءً مَا

يَا مَنْ ذَمَى دُونَهُ مَسْفُوكُ
كَأَنَّهُ فَضَّةٌ مَشْبُوَكُ
مَا أَطْبَبَ الْعِيشَ إِلَّا أَنَّهُ
وَالْخَيْرُ مَسْدُودٌ أَبْوَابُهُ

كَابَةُ الدَّلْلِ فِي كِتَابِي
قَتَلَتْ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسِي
خَلَقْتُ مِنْ بَهَجَةٍ وَطِيبٍ
وَلَتْ حُمِيَّا الشَّبَابُ عَنِي

أَصْبَخْتُ وَالشَّبَابُ قَدْ عَلَانِي
وَمِنْ مُخْلَعِ البَسِطِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:
قَالَوا تَعَاطَي الدَّخَانِ قُبْحٌ
يَصِيرُ الْمَرْءَ فِي نَشَاطٍ

(١) الآيات لمطبي بن إيس الإيادي. والخضاب: مصدر للفعل خضب، وهو تغيير لون الشعر بالحناء أو غيرها.

ولسم يرد بالحرام نصٌ والأصلُ في شأنه الإباحة

نظم دروس البحر الطويل والمديد والبسيط

أولها الطويل حسبما اشتهر
أربعة مرات كما قد فرزا
أضرابه ثلاثة قد عرضت
قررتها فهو اختيار من سما

وجملة البحر سَّة عَشْر
وهو فعلن ومفاعيلن يرى
عروضه واحدة قد قبضت
صحيح مقبول ومحذف وما



أربعة والجزء فيه داخل
سَّة أضرب فخذ مجمله
كضربها واحكم بحذف ما تلث
وبعد المحفوظ، والمبتور
وهي التي في «اللفتي» معروفة
أما البسيط فهو ما سأذكر
أربعة وعدده مماثل
ضربان والخبن وجوبا حلها
فيها مجزوءة ووافيها
نظيرها لكنه مذيل
ثالثة وضربيها مقطوع

ثم المديد فاعلاتن فاعلن
له أعاريض ثلاث ولهم
أولى الأعارض صحيحة أنت
أضربها ثلاثة: مقصورة
ثالثة مخبونة محفوظة
وهي لها ضربان مثل أبتر
أجزاءه مستفعلن وفاعلن
ما قبله أولى الأعارض لها
مثل مقطوع وأما الثانية
أضربها ثلاثة فالاول
ومثلها والثالث المقطوع

الدرس الرابع

البحر الرابع (الوافر)

أجزاء الوافر ستة وهي :

مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ
ولكته لم يرد صحيحاً أبداً بل لا بد من قطف عروضه فتصير «مَفَاعِلُنْ»:
«مَفَاعِلْ» وتحول إلى «فعولن»:
وللوافر عروضان، وثلاثة أضرب:

١ - العرض الأولى: مقطوفة «مَفَاعِلْ» فيعرض عنها «فعولن» وضربها مثلها
«فعولن».

٢ - العرض الثانية: مجزوءة صحيحة «مَفَاعِلُنْ» ولها ضربان:
ضرب مثلها مجزوءة «مَفَاعِلُنْ» وضرب معصوب «مَفَاعِيلْ».

أ - مثال العرض الأولى «فعولن» مع ضربها «فعولن»:
جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرّح اللسان
تقطيعه:

جراحات سنانلهل تثامن ولا يلتا مما جرحل لسانو
مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فعولن مَفَاعِيلْ مَفَاعِيلْ فعولن

(١) يجوز في البحر الوافر من التغيير عصب «مَفَاعِلُنْ» فتصير «مَفَاعِيلْ» والعصب يدخلها حتى في العرض المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لشلاق. ويجوز استعمال «مَفَاعِلُنْ» على وزن «مَفَاعِيلْ» وهو قبيح ويجوز حذف نونها فتصير «مَفَاعِيلْ» وهو قبيح أيضاً.

ب - مثال العروض الثانية المجزوءة «مُفَاعِلْتُنْ».

والضرب الأول «مُفَاعِلْتُنْ».

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمُلَّتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
قطيعه:

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمُلَّتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
مُفَاعِلْتُنْ مُفَاعِلْتُنْ مُفَاعِلْتُنْ مُفَاعِلْتُنْ

ج - مثال العروض الثانية المجزوءة: مُفَاعِلْتُنْ والضرب الثاني: مُفَاعِيلْن.

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتُغْضِبُنِي وَتَغْصِينِي
قطيعه:

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتُغْضِبُنِي وَتَغْصِينِي
مُفَاعِلْتُنْ مُفَاعِلْتُنْ مُفَاعِلْتُنْ مُفَاعِلْتُنْ

أسئلة على البحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الوافر؟ كم عروضاً وضرباً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزء؟
كم عروضاً لمجزوء الوافر؟ ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع قطيعه:

(١) ملخص البحر الوافر:

علم مم تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن «فعولن» ويجب استعمال ضربها على وزن «فعولن» أيضاً، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «مُفَاعِلْتُنْ». ويجب استعمال ضربها إما على وزن «مُفَاعِلْتُنْ»، وإما على وزن «مُفَاعِلْتُنْ».

سَدَدْنَ مَنَافِذَ النَّسَمَاتِ عَنِي
مَخَافَةً أَنْ أَطْيَرَ مَعَ النَّسِيمِ؟
وَقُولُ الآخَرُ مَعَ تَقْطِيعِهِ:

أَعَايَبُ ذَا الْمَوْدَةِ مِنْ صَدِيقٍ
إِذَا مَا رَأَيْنِي^(١) مِنْهُ اجْتِنَابٌ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدُّ
وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

تطبيقات

- على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها :

تَجَاهَفَيْ^(٢) النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جَفُونِي
وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُونَهَا الدَّمْوعُ
يُذَكِّرُنِي تَبْسُمُكَ الْأَفَاحِي^(٣)
وَيَحْكِي لِي تَوْرِدُكَ الرَّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوَّقِ فَوَادِي
وَلَكِنْ لَيْسَ تَرْكُهُ الْضَّلْوَعُ
كَانَ الشَّمْسَ لِمَا غَبَتْ عَنْهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طَلْوَعٌ
فَمَا لَيْ عنْ تَذَكِّرِكَ امْتِنَاعٌ
وَدُونَ لِقَائِكَ الْجِصْنُ الْمُنْيَعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ
وَجَاؤَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِعُ

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غَزَالُ زَانَةُ الْخَوَرُ
وَسَاعَدَ طَرْفَهُ الْقَدْرُ
يُرِيكَ إِذَا بَدَا وَجْهَهَا
حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِسْرَاهُ اللَّهُ مِنْ نَورٍ
فَذَاكَ الْهَمُّ لَا طَلْلُ
فَلَا جَنُّ وَلَا بَشَرُ
أَهَاجَكَ مَنْزِلُ أَقْوَى
وَغَيْرَ رَأَيَهُ الْغَيَّرُ

(١) رابني : ساورني.

(٢) تجاهي : هرب وابتعد.

(٣) الأفاحي : الزهر.

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب:

وَيَذِرْ غَيْرِ مَفْحُوقٍ
إِذَا أَنْقَيْتُ فَضْلَتَهُ
فِي الْكَعْدَ عَاشِقًا يُسْقَى
بِكَيْتُ لَنَّا يَهٌ^(١) عَنِي
لِمَنْزِلَةِ بَهَا الْأَفْلَاءِ

مَنْعَلَيْكَ مَنْعَلٌ مَخْلُوقٌ
مَرْجَحْتُ بِرِيقِهِ رِيقِي
بِقَيْتَ كَاسِ مَعْشُوقِي
وَلَا أَبْكِي بِتَشْهِيقِ
كُوْمَاثَ الْمَهَارِيَقِ

نظم درس البحر الوافر

فَكَنْ لَمَا أَثْلُوْهُ بِالسمْبِعِ	وَهَاكَ بِحَرَ الْوَافِرِ الْبَدِيعِ
لَهُ عَرْوَضَانِ ثَلَاثُ أَضْرِبِ	سَتَّا مُفَاعِلَتَنِ وَذِي الَّامِ اِنْصِبِ
أَخْرَاهُمَا مَجْزُوءَةً فَاعْرَفْ بِهَا	أَوْلَاهُمَا مَقْطُوفَةً كَضْرِبِهَا
نَظِيرُهَا وَاحْكُمْ بِعَضْبِ الثَّانِيِ	صَحِيحَةً وَهِيَ لَهَا ضَرِبانِ

تطبيقات

١ - زِنِ الأَيَّاتِ الْآتِيَّةِ وَبَيْنِ نَوْعِ عَرْوَضَهَا وَضَرِبَهَا مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ:

وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَفْتَدِي	وَإِنَّكَ لِلْنَّجْمُ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَفْتَنِي طُرُقَ الْعَلا	وَأَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصِدِي
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَدِي	وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ غَايَةٍ
لَقَدْ أَخْلَقْتُ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدْدُهَا	فِيَ مُلِيسِي التُّغْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا

٢ - زِنِ الأَيَّاتِ الْآتِيَّةِ وَبَيْنِ نَوْعِ عَرْوَضَهَا وَضَرِبَهَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَدِيدِ:

(١) النَّاي: الْبَعْدُ.

يَا خَلِيلِي نَابِنِي^(١) سُهُدِي لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكُدْ
كَيْفَ تَلْحَانِي^(٢) عَلَى رَجُلِي أَنْسِي تَلْتَاهُ كِيدِي
مَثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلْعَثَةُ لَيْسَ بِالْزَّمَالَةِ السَّكِيدِ



خَيْرُ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ يَهْبُطْ مَلْكُ دَائِثٍ لِهِ الْعَرَبُ
وَحْقٌ يَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ مَنْ أَبْوَهَ لِلنَّبِيِّ أَبْ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربيها من البحر البسيط:
يَا أَيُّهَا الْمَلْكُ الْمُبْدِي انْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَبْتَدِرُ
فَإِنْ نَفْسَتْ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدُهُمُو فَابْسُطْ يَدِنِيكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُبْتَدِرُ



لَا تَلْتَمِسْ وُضْلَةً مِنْ مُخْلِفِي وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يَنْأِي
يَا صَاحِي قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءً مَا كَانَتْ ثُمَّنِيکَ مِنْ حُشْنِ الْوِصَالِ



أَلْبَسْنِي ذَلَّةَ الْعَبِيدِ مَنْ قَلْبُهُ صِيَغَ مِنْ حَدِيدٍ
وَنَمَّ^(٣) ظَرْفِي بِمَا أَلَاقِي مِنْ كِيدِ دَائِسِ الْمَزِيدِ



(١) نابني: أصابني.

(٢) تلحاني: تلومني وتعذبني.

(٣) نم: أظهر وأبان.

أهلاً وسهلاً بقُومٍ زَيَّنُوا حَسَبِي وإنْ مَرِضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُرَوَادِي

٤ - زِنِ الآيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من البحر الوافر:

أَمْثُلِي ثُقَبُلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُ عَلَيْهِ كَذْبُ
فَقُلْ مَا شَئْتَ فِي لِسَانٍ مَلِيءٌ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ



إِلَى كُمْ ذَا الْعَتَابُ وَلَيْسَ جُزْمٌ وَكُمْ ذَا الْاعْتَذَارُ وَلَيْسَ ذَنْبُ
فَلَا تَخْمِلْ عَلَى قَلْبٍ جَرِيْحٍ بِهِ لَحَوَادِثُ الْأَيَامِ نَذْبُ



خَلِيلٌ لِي سَاهِجُرَهُ لَذِنْبٌ لَسَنْتُ أَذْكُرُهُ
وَلَكَتْتِي سَازَعَاهُ وَأَكْثُمْهُ وَأَسْتَرْهُ
وَأَظْهَرْهُ أَنْتِي رَاضِي وَأَسْكَثُ لَا أَخْبِرُهُ

الدرس الخامس

البحر الخامس (الكامل)

أجزاءُ الكامل ستةٌ وهي^(١):

- مُتَفَاعِلُونَ مُتَفَاعِلُونَ مُتَفَاعِلُونَ مُتَفَاعِلُونَ مُتَفَاعِلُونَ
- ١ - العروض الأولى صحيحة (مُتَفَاعِلُونَ) ولها ثلاثة أضرب:
الأول صحيح (مُتَفَاعِلُونَ) والثاني مقطوع (مُتَفَاعِلُ). والثالث أحد مضمر (فَعِلنَ) عوض (متَفَا).
 - ٢ - العروض الثانية حَدَاءٌ (فَعِلنَ) منقوله عن (مُتَفَا).
 - ولها ضربان: أحدٌ مثلها (فَعِلنَ) وأحدٌ مضمر (فَعِلنَ).
 - ٣ - العروض الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتَفَاعِلُونَ) ولها أربعة أضرب: مُرفل (مُتَفَاعِلَاتُنَ) ومُذيل (مُتَفَاعِلَانَ) وتم (مُتَفَاعِلُونَ) ومقطوع (فَعَلَاتُنَ).
 - أ - مثال العروض الأولى (مُتَفَاعِلُونَ) وضربيها الأول (مُتَفَاعِلُونَ):
إِنِّي لِأَجُبُّ مِنْ فِرَاقِ أَحَبَّتِي وَتُحِسْ نَفْسِي بِالِّحَمَامِ فَأَشْجَعُ
تقطيعه:

إِنِّي لِأَجُبُّ بِنَمْنَ فَرَا قَ أَحَبَّتِي وَتُحِسْنِفُ سِيْ بِلْحَمَا مَفَأَشْجَعُو
مَسْتَفْعَلُونَ مَسْتَفْعَلُونَ مَسْتَفْعَلُونَ مَسْتَفْعَلُونَ

(١) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار «مستفعلون» عوض «مُتَفَاعِلُونَ» ويجوز فيه قليلاً
الوقص «مُفَاعِلُونَ» والخزل «مُفْتَعِلُونَ» بدلاً من «مُتَفَاعِلُونَ». أما الإضمار فيدخل حتى
على الأعراض والأضرب ومع الترفيل والتذليل.
(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي.

ب - مثال العروض الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعل):

أَمَعَ الْمَمَاتِ يُطِيبُ عِيشُكَ يَا أَخِي هِيهَاتٌ لِيَسَّ مَعَ الْمَمَاتِ يُطِيبُ
تقطيعه:

أَمَعْلَمَمَا تِيَطِيَّبِي شَكِيَا أَخِي هِيهَاتَلِي سَمِعْلَمَمَا تِيَطِيَّبِي
مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ

ج - مثال العروض الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فعلن):

لِمَنِ الدَّيَارُ بِرَامَتِينِ فَعَاقِلٍ دُرِسْتُ وَغَيْرَ رَشَمَهَا الْقَظَرُ^(١)
تقطيعه:

لِمَنْدِدِيَا رِبِّرَامَتِي نَفَعَالِنْ دَرِسْتُ وَغِي يِرَرَسْمَهَل قَطَرُو
مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ مَتِفَاعْلَنْ فَعَلْنْ

د - مثال العروض الثانية (فعلن) والضرب الأول (فعلن):

وَحَلَاؤُ الدُّنْيَا لِجَاهِلَهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَأَ
تقطيعه:

وَحَلَاوَتِد دُنْيَا لِجَا هَلَهَا وَمَرَارَتِد دُنْيَا لِمَنْ عَقَلَأَ
مَتِفَاعْلَنْ مَسْتَفَعْلَنْ فَعَلْنْ مَتِفَاعْلَنْ مَسْتَفَعْلَنْ فَعَلْنْ

ه - مثال العروض الثانية (فعلن) والضرب الثاني (فعلن).

فَكَرِثُ فِي الدُّنْيَا وَجَدَتِهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
تقطيعه:

(١) البيت للمخبل السعدي . ورامتان وعاقل : اسماء موضعين.

فَكَكَرْتَهُ دُنْيَا وَجَدَ دَتْهَا يَبْلِى
مَسْتَفْعَلُنَّ مَسْتَفْعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ فَعَلْنَّ
و - مَثَالُ الْعَرْوَضِ الثَّالِثَةِ الْمَجْزُوَّةِ الصَّحِيحَةِ (مَتَفْاعَلُنَّ) وَالْمُضْرِبُ الْأَوَّلُ
(مَتَفْاعَلَاتُنَّ).

وَإِذَا أَسَأَتْ كَمَا أَسَأَتْ
وَإِذَا أَسَأَ تَكَمَا أَسَأَ
مَتَفْاعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ
مَتَفْاعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ
ز - مَثَالُ الْعَرْوَضِ الثَّالِثَةِ (مَتَفْاعَلُنَّ) وَالْمُضْرِبُ الثَّانِي (مَتَفْاعَلَانَ).

الظُّلْمُ يَضْرِعُ أَهْلَهُ
أَظْلَمُ يَصْرُعُ أَهْلَهُ
مَسْتَفْعَلُنَّ مَسْتَفْعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ
مَسْتَفْعَلُنَّ مَسْتَفْعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ
ح - مَثَالُ الْعَرْوَضِ الثَّالِثَةِ «مَتَفْاعَلُنَّ» وَالْمُضْرِبُ الثَّالِثُ «مَتَفْاعَلُنَّ» الْمَمَاثِلُ
لَهَا :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَجَشِّعاً وَتَجَمِّلِ^(١)
تَقْطِيعُهُ :

وَإِذْ فَتَقَرَ تَفَلَّاتُكَنْ مَتَجَشِّعُنَّ وَتَجَمِّلُ
مَتَفْاعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ مَتَفْاعَلُنَّ
ط - مَثَالُ الْعَرْوَضِ الثَّالِثَةِ (مَتَفْاعَلُنَّ) وَالْمُضْرِبُ الرَّابِعُ (فَعَلَاتُنَّ) :

وَإِذَا هُمُّو ذَكَرُوا إِلَيْهِمْ أَكْثَرُوا الْخَسَنَاتِ
(١) مَتَجَشِّعاً : حَرِيصاً وَهُوَ مِنَ الْجَشْعِ ، التَّجَمِّلُ : حَسْنُ الْهَيْثَةِ .

تقطيعه :

وإذا هممو ذكر لإسا عة أكتشـل حـسـنـاتـي
 (١) فـعـلـاتـن مـفـاعـلـن مـفـاعـلـن

أسئلة على البحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاءُ الكامل؟ كم عروضاً وضريباً للكامل؟ ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل؟ وكم ضريباً لها؟ هل يدخل الكامل الجزء؟ كم عروضاً وضريباً لمجزوءِ الكامل؟ ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف؟

تطبيق

١ - العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يَا وَجْهَ مُغَنِّيِّ وَمُقْلِهِ ظَالِمٍ كَمْ مِنْ دِمٍ ظَلِمًا سَفَكْتَ بِلَا دِمٍ
 أَوْجَدْتَ وَصَلَيْ فِي الْكِتَابِ مَحْرَمًا وَوَجَدْتَ قَثْلِي فِي هِيَ غَيْرَ مَحْرَمٍ
 كَمْ جَنَّةٌ لَكَ قَذَ سَكَنْتَ ظَلَالَهَا مُتَفَكِّهًا فِي لَذَّةٍ وَتَنَعُّمٍ

(١) ملخصِ الكامل :

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن «متفاعلن» وإما على وزن « فعلن» بكسر العين، إلا للتصرير فإذا استعملت عروضه على وزن «متفاعلن» يجب استعمال ضربها إما على وزن «متفاعلن» كعروضه، وإما على وزن «متفاعل» وإما على وزن « فعلن» بسكون العين. وإذا استعملت عروضه على وزن « فعلن» بسكون العين يجب استعمال ضربها إما على وزن « فعلن» كعروضه، وإما على وزن « فعلن» بسكون العين. وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «متفاعلن» إلا للتصرير ويجب استعمال ضربها إما على وزن «متفاعلاتن» وإما على وزن «متفاعلان» وإما على وزن «متفاعلن» وإما على وزن « فعلاتن»، فكمل للبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر، فلذا سمي «كاملاً».

(١) فإذا انتشيتْ أجودُ جُودَ المزرم

(٢) وكما علِمْتِ شمائلي وتكرمي

٢ - العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار:

حال الزمانُ ببدل الآمالا

وكسا المشيبُ مفارقًا وقذالا

غزيرٌ غواني الحي عنكَ وربما

أضحيٌ عليك حلالهنَ محربما

إنَّ الكواكب إِنْ رأينك طاويماً

(٣) وإذا دعوكَ عمهنَ فلنَّه

(٤) نسبٌ يزيدك عندهنَ خبلاً

٣ - العروض الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمير:

يَوْمُ الْمُحِبِّ لطْوِلِ شَهْرٍ

والشَّهْرُ يُحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرٌ

بأبي وأمي غادة في خدتها

سحرٌ ويبين جفونها سخرٌ

والبدُرُ يُحْسَبُ أَنَّهَا الْبَدْرُ

فَسَلِ الْهَوَى عَنْهَا يُجِبُكَ وَإِنْ نَأْتِ

لِمِنِ الْدِيَارِ بِرَامَتِينِ فِعَالِي

(٥) درستُ وَغَيَّرَ آيَهَا الْقَطْرُ

٤ - على العروض الحذاء مع الضرب الأحذ المضمير:

عينيَ كيفَ غررتُما قلبي؟ وأباخثُمَا لؤعةَ الحُبِّ؟

(١) لعل الأصح أن يقول: جود المزرم، فالمزرم هو المطر الذي لا ينقطع، أما المزرم فهو المنقطع.

(٢) الأبيات لمعترة العبسي من معلقته الشهيرة.

(٣) طاويماً: جائعاً.

(٤) الأبيات للأخطل الكبير غياث بن غوث التغلبي.

(٥) الأبيات للمخبل السعدي.

ناراً قَضَيْتُ بِحَرَّهَا نَخْبِي
حَسْبِي مُكَابِدَةُ الْهَوَى حَشْبِي
مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
تَعْدِي الصَّاحَّ مَبَارِكُ الْجَرِبِ

يَا نَظَرَةً أَذْكَثُ عَلَى كَبْدِي
خَلَّوا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدُهُ
عَيْنِي جَنَثُ مِنْ شُؤُمِ نَظَرَتِهَا
جَانِيَكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

وَاقْطَعْ جِبَالَكَ أَوْ صِلِّ
وَانْزَلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
فَإِذَا كَرِهْتَ فَبَدِلِّ
أَوْ مَسْكِنْ فَتَحَوَّلِ
مَتْجَشِعًا وَتَجَمَّلِ

قُلْ مَا بَدَالَكَ وَأَفْعَلِ
هَذَا الرَّبِيعُ فَحِينَهُ
وَصِلِّ الَّذِي هُوَ وَاصِلُ
وَإِذَا نَبَابَكَ مَنْزِلُ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل:

رِوْشَقَةُ الْقَمَرِ الْمُنِيرُ
بَيْنَ الْأَكْلَةِ وَالسَّتْوَزِ
قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ يَطِيزَ
وَاسْتَوْمُ قَوْلَ النَّذِيرُ
لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

بِامْقَلَةِ الرَّشَأِ الْغَرِيرِ
مَا رَنَقَتْ عَيْنَاكَ لِي
إِلَّا وَضَغَتْ يَدِي عَلَى
هَبْنِي كَبْعَضِ حَمَامِ مَكَّةَ
أَبْسَنَيِ لَا تَظْلِمْ بِمَكَّةَ

٧ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرافق:

طَرْفُ بَهْ تَبْلَى السَّرَائِزُ
بَ كَائِنَهُ فِي الْقَلْبِ نَاظِرُ
قَبْلَهُ فِي النَّاسِ سَاحِرُ

هَئَكَ الْحَجَابَ عَنِ الضَّمَائِزِ
يَرْتُو فِي مَثَاجِنِ الْقُلُوْ
يَا سَاحِرًا مَا كُنْتُ أَعْرِفُ

أَفْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا
أَذَنْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرٌ
وَغَرَّتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ
لَابْنٌ فِي الصِّيفِ تَامِرٌ^(١)

نظم درس البحر الكامل

أجزاءً كامل البحر مُتفا
علن وست عدّها قد عرِفَا
له ثلاثة أعاريضٍ ترى
وأضرب تسع فقط بلا امترا
فأضرب الأولى التي قد سلمت
من علة ثلاثة قد علمت
ثانيةً حذا: فخذ ما قرّروا
ثانيهما هو الأحذ المضمّر
أضربها كما روا أريعة
والرابع المقطوع تمُ الكاملُ

عِلْنَ وَسْتَ عَدُّهَا قَدْ عَرِفَا
لَهُ ثَلَاثَةُ أَعْارِيْضٍ تَرَى
فَأَضْرَبُ الْأُولَى التِّي قَدْ سَلَّمَتْ
مِثْلُ وَمَقْطُوْعٍ أَحَدُ مَضْمُرٍ
وَاعْرَفْ لَهَا ضَرَبَيْنِ مَثَلًا يَذَكُرُ
ثَالِثَةُ مَجْزُوْةٌ صَحِيْحَةٌ
مُرْفَقٌ مُذَيَّلٌ مَمَاثِلٌ



(١) الأبيات للخطيئه جرول بن أوس من أبيات يهجو بها الزبيرقان بن بدر. واللابن والتامر: الذي يقدم اللبن والتمر للضيوف، أو من ينزل بدراه.

البحر السادس (الهُزْج)

أجزاء الهزج أربعة، وهي:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
وللهزج عروض واحدة «مفاعيلن» ولها ضربان:
ضرب واحد مثلها، وضرب محذوف «فعولن».

أـ مثال العروض «مفاعيلن» وضربيها الأولى «مفاعيلن»:
هَرْجَنَا^(١) فِي أَغَانِيْكُمْ وَشَاقِّثَنَا مَعَانِيْكُمْ
تطبعه:

ب - ومثال العروض «مفاعيلن» وضربيها الثاني «فولن». مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وَمَا ظَهَرَ لِبَاغِي الْضَّيْفِ إِمْ بِالظَّهَرِ النَّذْلُولِ
نقطيعه:

وماظهری لباغضضی مبظظه رذ ذلولی
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

(١) هزجنا: غينيا وطربنا، والهزج: كل صوت فيه تردد خفيف مُطرب.

أسئلة على بحر المهرج تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المهرج؟

كم عروضاً وضرباً للمهرج؟

ما الذي يجوز في المهرج من أنواع الزحاف؟^(١)

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل:

أيَا مَنْ لَامْ فِي الْحُبْ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
 مَلَامُ الصَّبْ يُغَوِّيْهُ وَلَا أَغْوَى مِنَ الصَّبْ
 فَإِنِّي مُتْ فِي هَنْدٍ مُحَبَّاً صَادِقَ الْخُبْرِ
 وَمَا يُلْفَى لَهَا شَبَّةٌ بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبٍ
 إِلَى هَنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهَنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي^(٢)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحدوف:

مَتَى أَشْفَى غَلِيلِي بَنَيْلٍ مِنْ بَخِيلِ
 غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ سَوَى الْحَزَنِ الطَّوِيلِ

(١) ملخص المهرج:

يجب استعمال عروضه على وزن «مفاعيلن» إلا للتصرير ويجب استعمال ضربها: إما على وزن «مفاعيلن»، وإما على وزن «فعولن».

ويدخل في حشو المهرج من الزحاف كفت «مفاعيلن» فيصيير «مفاعيل» وهو مستحسن حتى في العروض وقبض «مفاعيلن» وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان في الجزء الواحد.

(٢) الأبيات لزيد بن ضبة.

جميل الوجه أخلاني من الصبر الجميل
 حملتُ الضيم^(١) فيه من حسُود وعذول
 وما ظهر لي باعالي الضي بِالظاهرِ الذلول

نظم درس بحر الهزل

ستة مفاعيلن تفاعيل الهزل
 والجزء فيه واجب كما انبَلَج
 عروضه واحدة على الأصح
 وضربه اثنان كما أيضاً رجَح
 وما يُرى عن حذف ثانٍ معدُّ
 صحيحه ويُثْتَفيها الأول

(١) الضيم: الظلم أو الإذلال.

الدرس السابع

البحر السابع (الرجز)^(١)

أجزاء الرجز ستة، وهي:

- مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
- ١ - العروض الأولى صحيحة «مستفعلن» ولها ضربان: صحيح مثلها «مستفعلن» ومقطوع «مفعلن» عوض «مست فعل». .
 - ٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مستفعلن» ولها ضرب مثلها.
 - أ - مثال العروض الأولى «مستفعلن» والضرب الأول «مستفعلن»:

(١) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر. فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا في «مستفعلن»:

- أولاً: الخبن: «مفعلن» في حشو عروضه الثانية والعروضين الآخرين.
- ثانياً: الطyi: «مفتعلن» في كل أجزاءه.
- ثالثاً: الخبر: « فعلتن» لكنه غير مستحسن.

والشعراء أجازوا تغيير قافية في كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوض عن ذلك بالتصريح - أي المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارة صحيحين «مستفعلن» وتارة مخوبنيين «مفعلن» وحياناً مطوبين «مفتعلن» وحياناً مخوبين « فعلتن» وأطواراً مقطوعين «مفعلن» ويجوز خبن «مفعلن» فتصير «فعلن» وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبر أو الطyi، كما يجمعون بين المقطوع وخبنه «مفعلن» و«فعلن».

وحكى للرجز عروضان آخريان: العروض الأولى مشطورة مركبة من «مستفعلن» ثلاث مرات كقوله: ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا

والعروض الأخرى منهوكه مركبة من «مستفعلن» مرتين كقوله:

يالبيتني فيها جدأ

والشجو: الغصة في الحلق، شجاه: أحزنه، والجذع: الشاب القوي.

أَكْرَمْ بِهِ أَصْفَرَ رَاقِتْ صُفْرَتْهُ جَوَابَ^(١) آفَاقِ تِرَامَتْ سَفْرَتْهُ
قطبيعه :

أَكْرَمْ بِهِي أَصْفَرَا قَتْ صُفْرَتَهُ جَوَابَآ فَاقِنْ تَرَا مَتْ سَفْرَتَهُ
مَسْتَفْعَلُنْ مَفْتَعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ
ب - مثال العروض الأولى «مستفعلن» والضرب الثاني «مفعلن» :

لَا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَحِي لِيَوْمِ الْحَاجَةِ
قطبيعه :

لَا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَفَ عَنْ نَاشِرِهِ إِنْ كَانَ لَا يُرْجِي لِيَوْمِ الْحَاجَةِ
مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَفْتَعَلُنْ

ج - مثال العروض الثانية المجزوءة «مستفعلن» وضربيها المجزوء مثلها :
حَسْبِي بِعَمَّي إِنْ نَفْعٌ مَا الَّذِلُّ إِلَّا فِي الْطَّمْعِ^(٢)

قطبيعه :
حَسْبِي بِعَمٍ مَيِّ إِنْ نَفْعٌ مَذْلُلٌ إِلَّا لَفَطَ طَمْعٌ
مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

أَسْتَلَةُ عَلَى بَحْرِ الرِّجْزِ تَطْلُبُ أَجْوَبَتِهَا

كم هي أجزاءُ الرِّجْزِ؟ كم عروضاً وضرباً للرِّجْزِ؟ هل يدخل الرِّجْزُ الجزءَ؟
كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرِّجْزِ؟ هل يدخل الشطر والنهاك في بحر الرِّجْزِ؟
ما الذي يجوز في بحر الرِّجْزِ من أنواع الزحاف؟

(١) الجواب : صاحب السفر والترحال المستمر.

(٢) البيت للإمام الشافعي .

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

لم أذر هنْي سبال أم بَشَرْ
أم شمسُ ظهير أشرقت أم هل قمر
حتى كانَ الموت منه في النظر
إلا سهامُ الطرف ريشت بالحوز
حتى لقد أذَرْتني ما قد دُثِرْ
ما بال ربِّي الوصل أضَحَى دائِرَا^(١)
دار لسلامي إذ سليمي جارة^(٢)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقطوع (الخالي من الطي):

قلْبٌ يلْؤُعاتِ الهوى مَعْمُودٌ
حشى سقْشنبِي الظباءِ الغيد
من ذا يُداوي القلبِ من داءِ الهوى
إذ لا دواءَ للهوى موجودٌ
إلا قضاءٌ مالهُ مردودٌ
أم كيفَ أسلو غادةً ما حبُّها
الجسمُ منها مستريحٌ سالمٌ
والقلبُ منها جاهدٌ مجْهُودٌ

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أغْظَيْتُهُ ماسَّا
حَكَّمْتُهُ لَوْعَدَلا
وهَبْتُهُ رُوحِي فِيمَا
أَذْرِي بِهِ مَا فَعَلَـا
نَعَمَّـهُ أم قَتَـلا
قلبي بِـهِ فِي شُفْـلٍ
قَيَـدهُ الحُبُّ كَـمَا

(١) الدائر: البالي المتهدّم.

(٢) الزُّبُر: مفردتها زُبُر وهي الكتاب المتنقنة كتابته.

نظم درس بحر الرجز

والرجز البادي لـنـا سـنـا وـهـ مستـفـعـلـنـ سـتـأـوـهـ أـجـزاـوـهـ
 وإنـ تـرـمـ عـرـوـضـهـ فـأـرـبـعـ
 أـمـاـ الـضـرـوبـ فـهـيـ خـمـسـ تـتـبـعـ
 ضـرـوبـهـاـ اـثـنـانـ وـفـيـ الثـانـيـ دـخـلـ
 قـطـعـ وـأـمـاـ أـوـلـ فـمـثـلـ
 ثـانـيـةـ مـجـزوـةـ صـحـيـحةـ
 كـضـرـبـهـاـ ثـالـثـةـ مـشـطـوـرـةـ
 وـضـرـبـهـاـ فـاضـيـ بـأـذـنـ سـامـعـةـ
 فـيـ كـلـ مـشـطـوـرـ وـمـنـهـوـكـ وـفـاـ
 فـقـطـ كـمـاـ فـيـ الـمـذـهـبـ الـمـخـتـارـ

الدرس الثامن

البحر الثامن (الرمل)

أجزاءه ستة وهي:

فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ فَاعِلَاثُنْ
وله عروضان وستة أضرب:

١ - العروض الأولى محدوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب: صحيح (فاعلاتن)
ومقصور (فاعلان) ومحدوف (فاعلن)^(١).

٢ - العروض الثانية: مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب مُسَيَّغ (فاعلاتن)
وصحيح (فاعلاتن) ومحدوف (فاعلن).

أ - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن):

إِنَّمَا الدُّنْيَا غَرَوْرٌ كُلُّهَا مثل لمع الآل في أرض القفار
تقطيعه:

اننددن يا غرورن كللها مثل لمعل أللل أر ضل قفاري
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن

ب - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان): تنا
ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفار).

ج - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فاعلن):

(١) هذه العروض مع أضربها الثلاثة، وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر.

لَا تَقْلِ أَصْلِي وَفَضْلِي دَائِبًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ

تفطيمه:

لَا تَقْلِ أَصْ لِي وَفَضْلِي دَائِبَنْ إِنَّمَا أَصْ لِلْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ

د - مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان):

يَا خَلِيلِي ازِبِعا وَانْ تَخْبِرَا رِيعَا بِعَسْفَانْ^(٢)

تفطيمه:

يَا خَلِيلِي يَرِبِعاوْس تَخْبَرَابْ عَنْ بَعْسَفَانْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ

ه - مثال العروض الثانية المجزوءة فاعلاتن والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن):

كَلْمَا أَبْصَرْتُ رَبِعا خَالِيَا فَاضَتْ دُمُوعِي

تفطيمه:

كَلْلَمَا أَبْ صَرْتُ رَبِعنْ خَالِينْ فَا ضَتْ دَمُوعِي فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ فَاعْلَاتَنْ

و - ومثال العروض الثانية المجزوءة فاعلاتن والضرب الثالث «فاعلن»:

قَلْ لِمَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقَّ قِيمَنْ يُسْطَغِي لَهْ

(١) البيت لابن الوردي من لاميته الشهيرة.

(٢) عسفان: اسم موضع، وأصله من عَسَفَ الطريق: إذا سار فيه على غير هدى.

تفطيمه:

قللمنين قادللحق ق ومن يص غي لهو
فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرمل؟ كم عروضاً وضريباً للرمل؟ هل يدخل بحر الرمل
الجزء؟ كم عروضاً وضريباً لمجزوء الرمل؟ ما الذي يجوز في بحر الرمل من
التغيير؟

تنبيه

يدخل في حشو الرمل خبن «فاعلاتن» فتصير «فعلاتن» وهو مستحسن
وريما دخل كل الأجزاء حتى في العروض الأولى فتصير « فعلن »، ويجوز كفها
فتصير «فاعلات»، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة^(١).

تطبيق

١ - على العروض المحدوفة والضرب الصحيح:
أنا في اللذات مخلوع العذار هائم في حبّ ظبّي ذي اخوراير

(١) ملخص بحر الرمل:

الرمل يستعمل غير مجزوء، ويستعمل مجزوءاً. فإذا استعمل غير مجزوء يجب
استعمال عروضه على وزن «فاعلن» إلا للتصریع، ويجب استعمال ضربها إما
على وزن «فاعلاتن» وإما على وزن «فاعلان» وإنما على وزن «فاعلن»، كعروضه.
وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «فاعلن»، كعروضه. وإن
استعمل ضربها إما على وزن «فاعلاتان» وإنما على وزن «فاعلاتن» وإنما على وزن
«فاعلن».

صُفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِي خَدْوَ
جَمَعْتُ رَوْضَةً وَزَدَ وَهَارَ
قَادِنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى
كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْفِي حَذَارٍ
لَوْ بَغَيَ الرَّمَاءُ حَلْقِي شَرِقٌ
كَنْتُ كَالْغَصَانَ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي^(١)

٢ - على العروض الممحونة والضرب المقصور:

يَا مدِيرَ الصَّدِيقِ فِي الْخَدَّ الْأَثِيلِ
وَمُجِيلَ السُّحْرِ بِالْطَّرْفِ الْكَحِيلِ
هَلْ لِمَخْرُونِي كَوْيِيبِ قُبْلَةَ
مِنْكَ يَشْفِي بِرَدُّهَا حَرَّ الْغَلِيلِ
وَقَلْيَلٌ ذَاكِ إِلَّا أَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ مُثِيلِكَ عِنْدِي بِالْقَلِيلِ
بَأْبِي أَخْوَرَ غَنَّى مُوهَنَا
بِأَبْنِي الصَّيَادِ رُدُّوا فَرِسِي^(٢)
يَا بَنِي الْمَهْلَى إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالْذَّلِيلِ^(٣)

٣ - على العروض الممحونة والضرب المماثل لها:

شَادِنْ يَسْحَبُ أَذِيَانَ الْطَّرْبِ
يَتَفَتَّنِي بَيْنَ لَهْوِ وَلَعْبِ
يَجَبِينِ مُفَرَّغِ مِنْ فَضَّةِ
فَوَقَ خَدُّ مُشَرَّبِ لَوْنَ الْذَّهَبِ
كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِي عَهْدَةَ
لِلْهَوَى وَالشَّوْقُ يُمْلِي مَا كَتَبَ
مَا لِجَهْلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِبَا
قَالَتِ الْخَنْسَاءُ لِمَا جِئْتُهَا
وَسَوَادُ الرَّأْسِ مُنْتِي قَدْ ذَهَبَ
شَابَ بَغْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهِبَ^(٤)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

يَا هَلَالَا قَذْتِ جَلَّى
فِي ثِيَابٍ مِنْ حَرِيزٍ
وَأَمْبَرَا بَهَّ وَاهُ^(٥)

(١) الآيات لعدي بن زيد.

(٢) الآيات لزيد الخلي.

(٣) الآيات لامرئ القيس.

خُمْرَةُ الرَّزْدِ النَّضِيرِ
بَشَّتْهَا ثُوبَ دُثُورِ
مُقْفِرَاتُ دَارَسَاتِ^(١)
مَا لِلْخَدِيْكَ اسْتَعَارَا

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسين:

يَا هَلَالًا فِي تَجْنِيدِي
وَقَضَيْبَا فِي تَكْنِيَهُ
وَالذِي لَسْتُ أَسْمَى بِهِ
شَادَنْ مَا تَقْدِيرُ الْعَيْنِ
كَلْمَا قَابِلَهُ شَخْصُ
لَانْ حَتَّى لَؤْمَشَى الدَّ

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذْبَدَا زَادَ الشَّجَنُ^(٢)
مَنْ بِهِ قَلْبِي افْتَنَ
رُبَّ هَجَرَانِ طَوِيلِ
أَوَدَعَ الْقَلْبَ الْحَرَنَ
قَبِيلَ لَمَّا قَدْرَأْوَ
مَا لَهُ قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنِ

(١) مُقْفِرَاتُ دَارَسَاتَ: باليات متهدمات.

(٢) الشَّجَنُ: الْهَمُّ وَالْحَزَنُ.

البحر التاسع (السريع)

أجزاء ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَعْفُولَاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولات
وله عروضان مشهورتان وخمسة أضرب^(١):

١ - العروض الأولى: مكسوفة مطوية «فاعِلن» عوض «مفعلاً» ولها ثلاثة أضرب: موقف مطوي «فاعِلان» عوض «مَفعَلات» ومكسوف مطوي مثل العروض «فاعِلن» وهذا الضربان هما المشهوران وأصلم « فعلن» عوض «مُفعُّع» :

٢- العروض الثانية: مكسوفة محبولة «فَعِلْنَ» عوض «مَعْلَة» ولها ضربان:
الأول كالعرض «فَعِلْنَ»، والثاني: أصلم «فَعِلنَ».

أ - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان):

فَذِيْدُ يُدْرِكُ الْمَبْطَئَ مِنْ حَظْهُ وَالخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ^(٤)
تقطّعه:

قد يدر كل مبطئ من حظظهي ولخير قد يسبق جهـ سـ لـ حـ رـ يـ صـ

ب - مثال العروض الأولى، (فاعل)، والضرائب الثانية، (فاعل):

(١) يجوز في حشو السريع خبر «مستعمل»؛ «فاعل»؛ وطتها «مفتول».

(٢) البيت لعدي بن زيد.

مَنْ رُزِقَ الْعُقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ أَثْارُهَا وَاضْحَاهُ ظَاهِرَةٌ

تقطيعه:

من رزق ل عقل فذو نعمتن آثارها واضحتن ظاهره
مفتعلن مفتعلن فاعلن مستفعلن فاعلن فاعلن

ج - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فعلن):

تَأَنَّ فِي الشَّيْءٍ إِذَا رَمَتْهُ^(١) لِشُدُرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيَّ^(٢)

تقطيعه:

تأن فش شيء إذا رمتھو لتدرك رشد منل غيبي
مفاعلن مفتعلن فاعلن مفاعلن مفتعلن فاعلن

د - مثال العروض الثانية (فعلن) والضرب الأول (فعلن):

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كُمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشَهُ كَدْرُ

تقطيعه:

سبحان من لا شيء يعدل دلھو کم من غني ين عيشھو کدرو
مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ه - مثال العروض الثانية (فعلن) والضرب الثاني (فعلن):

مَنْ أَضْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُضَوَى

تقطيعه:

من أصبحت دنياھا يتھو كيفينا للغايتل قصوى
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

(١) رام الشيء: أراده وطلبـه.

(٢) الغي: الضلال والبعد عن الحق أو الصواب.

أسئلة على البحر السريع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء السريع؟ كم عروضاً وضريباً له؟ ما وزن العروض الأولى من عروضي السريع وكم ضرباً لها؟ ما وزن العروض الثانية من عروضي السريع وكم ضرباً لها؟ ما الذي يجوز في حشو السريع من التغير؟^(١)

تطبيق

١ - العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوي الموقف:

بَكِيتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عَبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقَلُوْصِ
بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى عَلَّةُ بِالْقَمِيصِ
لَا تَأْسِفِ الدَّهَرَ عَلَى مَا مَضَى وَالْقَدِيرُ الَّذِي مَا دَوَنَهُ مِنْ مَحِيصِ
قَدْ يُدْرِكُ الْمَبْطَئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهَدَ الْحَرِيصِ^(٢)

٢ - العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها:

الله دَرَّ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ وَلَا يُقْتَلُ
بَأْنُوا بِمَنْ أَهْوَاهُ فِي لِيلَةٍ رَدَ عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلِ
يَا طَوْلَ لِيلِ الْمُبْتَلِي بِالْهَوَى وَصُبْنُخُهُ مَنْ لِيْلَهُ أَظْوَلُ

(١) ملخص السريع:

يجب استعمال عروضه إما على وزن «فاعلن» وإما على وزن « فعلن» بكسر العين إلا للتصريع، فإذا استعملت عروضه فاعلن، يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلان وإما على وزن فاعلن كعروضه وإما على وزن فعلن بسكون العين، وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن فعلن بسكون العين.

(٢) الأبيات لعدي بن زيد.

فالدَّارُ قدْ دَكَرَنِي رَسْمُهَا
هاجَ الْهَوَى رَسْمُ بَذَاتِ الْعَضَى

٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصلم:

مَنْ بَيْنِ إِنْسَانٍ وَأَطْمَاعِ أَجَابَهَا الْبَئْكُ مِنْ دَاعِ وَمَيْتٍ لَمْ يَسْ لَهُ نَاعِ وَكَانَ لَيِّ منْ اسْمَهَا وَاعِ مَهْلَأً لَقَدْ أَبْلَغَتْ أَسْمَاعِي	قَلْبِي رَهِينٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي مِنْ حِبْتُ تَدْعُوهُ دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ لَسْقِيمٍ مَا لَهُ عَائِدٌ لَمَا رَأَثْ عَادِلَتِي مَا رَأَثَ قَالَتْ وَلَمْ تَفْصِدْ لِقَيْلَ الْحَنَّا
--	---

٤- العروض المخبونة المكسوقة والضرب المماثل لها:

سقيمةُ الطرفِ بغيرِ سقْمٍ حبلي فما كان مكان قدم طوف النصارى حولَ بَيْتِ صَنَمٍ نيرُ وأطرافُ الْأَكْفَافِ عَنْهُ ^(٢)	شمسٌ تجلَّت تحتَ ثوبِ ظُلْمٍ ضاقت على الأرضِ مُذْ صرَّمَتْ شمسٌ وأقمارٌ يطوفُ بها النَّشْرُ مِنْكَ والوجوهُ دَنَا
---	--

(١) حاج: آثار، ذات الغرض: موضع، مُحول: مضى عليه حول.

(٢) الآيات لعمرو بن سعيد الملقب بالمرقش الأكبير. والعنّم: نبات أملس دائم الخضرة.

الدرس العاشر

البحر العاشر (المنسخ)^(١)

أجزاءه ستة وهي:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن
وله عروضان وثلاثة أضرب:

١ - العروض الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان مطوي (مستفعلن) ومقطوع (مستفعلن).

٢ - العروض الثانية مطوية (مستفعلن) وضربيها مطوي مثلها.

أ - مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب (مستعمل):

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِضْرِهِ الْغُرْفَا^(٢)
قطيعه:

إِنَّ نِبْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ فِي مِصْرِ هُوَ لِعِرْفَا
مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات مفعولن

(١) زاد بعضهم للبحر المنسخ عروضاً ثالثة منهوكة مكسوقة وهي الضرب كقوله:
وَيَلُّ امْ سَفَدِ سَغَدا

عروضه رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب كقوله: «صبراً بني عبد الدار»، ويدخل
في حشو هذا البحر من التغيير طي «مفعولات» غالباً وأما خبنه فقيبح وأما «مستفعلن»
في غير العروض والضرب فيجوز خبنه أو طيه والخبن قبيح المشهور من هذا البحر
العروض المطوية مع الضرب المطوي.

(٢) مستعملاً للخير: كثير الإكرام والإحسان، المضر: البلد، العرف: المعروف.

ب - مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع :
 ما هيج الشوق من مطروقة قامـت على بائـة تغـتنـيـنا

ما هـيـجـ شـ شـوقـ منـمـ طـوـوقـنـ قـامـتـ عـلـىـ بـاـنـتـنـتـ غـنـنـيـنـا
 مـسـتـفـعـلـنـ مـفـعـلـاتـ مـفـعـلـنـ مـسـتـفـعـلـنـ مـفـعـلـاتـ مـسـتـفـعـلـنـ

ج - مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربيها المماثل لها (مفتعلن) :
 لا تـسـأـلـ المـرـءـ عـنـ خـلـائـقـهـ فـيـ وـجـهـهـ شـاهـدـ مـسـنـ الـخـبـرـ
 تـقطـيعـهـ :

لا تـسـأـلـ لـ سـرـهـ عـنـ خـ لـائـقـهـيـ فـيـ وـجـهـهـ شـاهـدـنـ مـنـ لـخـبـرـيـ
 مـسـتـفـعـلـنـ فـاعـلـاتـ مـفـتـعـلـنـ مـسـتـفـعـلـنـ فـاعـلـاتـ مـفـتـعـلـنـ^(١)

أسئلة على البحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح؟ كم عروضاً وضربياً للمنسرح؟ هل يدخل هذا البحر النهك؟ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف؟ ما هو المشهور من البحر المنسرح؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها :

(١) ملخص هذا البحر :

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن «مستفعلن» وضربيها «مفتعلن» أو «مستفعلن». وإنما على وزن «مفتعلن» وضربيها «مفتعلن».

يَنْقَدُ عَنْ نَهِيْهَا قَرَاطُهَا
فِي جَنَّةِ الْخَلِدِ مَنْ يُعَانِقُهَا
نَالَتْهُ مَغْشُوَةٌ وَعَاشَقُهَا
تَعْلُقُ نَفْسِي بِهَا عَلَائِقُهَا
الْمَوْتُ كَأسٌ وَالْمَرْءُ ذَاقُهَا

بَيْضَاءَ مَضْمُونَةً مَقْرَطَةً^(١)
كَأَنَّمَا بَاتَ نَاعِمًا جَذْلًا
وَأَيُّ شَيْءٌ أَلَّدَ مِنْ أَمْلِ
دَغْنِي أَمْتُ فِي هَوَى مَخْدَرَةٍ
مَنْ لَمْ يَمْتَ غِبْطَةً يَمْتَ هَرْمَأً

نظم درس بحر الرمل وال سريع والمنسخ

وَحْكَمَهُ يَا صَاحِبِيْ القَوْلِ الْأَجْلَ
أُولَاهُمَا لِلْحَذْفِ يَا هَذَا اُنْسُبِ
وَالثَّانِ مَقْصُورٌ وَمِثْلُ خَاتَمُ
وَاحْكَمْ لِهَذِي بِشَلَاثٍ أَصْرِبِ
وَدُونَكَ السَّرِيعُ مَشْهُورُ الشَّرْفِ
مَجْمُوعُ ذَا ثَنَتَانِ تَفْعِيلَاتٍ
وَأَصْرِبُ فَاحْرَضْنَ عَلَيْهَا سَتَةٍ
أَصْرِبَهَا ثَلَاثَةَ تَرَاهَا
وَمَا تَلَّتْ فَحَكَمَهَا سَيُعْلَمُ
ثَالِثَةَ مَشْطُورَةَ مَوْقُوفَةٍ
وَكَسَفُوا رَابِعَةَ وَشَطَرُوا
مَا قَلَّتْهُ وَلَتَدِرِّ بَحْرُ الْمَنْسَخِ
مَسْتَفْعَلَنَ كَمَا رَوَى الثَّقَافَاتِ

وَفَاعِلَاتِنَ سَتَةَ أَجْزَاءَ الرَّمَلِ
لَهُ عَرْوَضَانِ وَسَتُّ أَصْرِبِ
أَصْرِبَهَا ثَلَاثَةَ فَالْسَّلْمُ
وَالْجَزَءُ فِي ثَانِيَةِ قَدْ وَجَبَا
مُسْبِغُ وَمِثْلَهَا وَمَا انْحَذَفَ
مَسْتَفْعَلَنَ ثَنَتَانِ مَفْعُولَاتٍ
لَهُ أَعْسَارِيْضُ تَرَى أَرِيعَةَ
مَطْوِيَةَ مَكْسُوفَةَ أُولَاهَا
ذُو الْطَّيِّ وَالْوَقْفِ وَمِثْلُ أَصْلِمُ
كَضَرِبَهَا مَخْبُولَةَ مَكْسُوفَةَ
وَمِثْلَهَا ضَرَبَ لَهَا يَعْتَبِرُ
وَضَرِبَهَا نَظِيرَهَا وَالْمَتَضِيْخُ
مَسْتَفْعَلَنَ مِنْ قَبْلِ مَفْعُولَاتٍ

(١) أي تلبس الأقراط.

وكيل ذا كرزة مرتبي
كيمما ترى الأجزاء نصب العين
عروضه ثلاثة كاضرية
واحكم بطريق ضرب أولى وانتبه
والنهك مع وقف بما تتلو اقترن
ثالثة كضربيها قد ثبتا

الدرس الحادي عشر

البحر الحادي عشر (الخفيف)

أجزاءه ستة، وهي:

فاعلاتن مستفع لـ فاعلاتن فاعلاتن مستفع لـ فاعلاتن

وله عروضان مشهورتان وثلاثة أضرب:

١ - العروض الأولى: صحيحة «فاعلاتن»، ولها ضربان: الأول مثلها؛
ويجوز فيه التشبيث فيصير «مفعولن» عوض «فالاتن» والثاني محذوف
«فاعلن».

٢ - العروض الثانية: محذوفة «فاعلن»، ولها ضرب مثلها «فاعلن»، ويحكى
له عروض ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان. الأول مثلها، والثاني
مجزوءة مخبون مقصور.

أ - مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربيها (فاعلاتن):

كـم كـريم أـزـرـى بـهـ الـدـهـرـ يـوـمـاـ ولـئـيمـ تـسـعـىـ إـلـيـهـ الـوـفـوـدـ
تقطيعه:

كمـ كـريـمـ أـزـرـىـ بـهـ دـهـرـيـوـ منـ وـلـئـيمـ تـسـعـىـ إـلـيـ هـ لـ وـفـوـدـوـ
فاعـلاتـنـ مـسـتـفعـ لـنـ فـاعـلاتـنـ فـعـلاتـنـ مـسـتـفعـ لـنـ فـاعـلاتـنـ

ب - مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربيها المشعث (مفعولن):

لـيسـ مـنـ مـاتـ فـاسـتـرـاخـ بـمـيـتـ إـنـماـ الـمـيـتـ مـيـتـ الـأـخـيـاءـ
تقطيعه:

ليس من ما تفسترا ح بميتن إنتمل مي تمييت ل أحياي
فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن مت فعلن مفعولن

ج - مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربيها الممحذوف (فاعلن):

لَيْتَ شِغْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ أَتَيْنَهُمْ أُمْ يَحْوِلُنَّ مِنْ دُونَ ذَاكَ الرَّدَى ^(١)

تقطيعه:

ليت شعري هل ثم هل أتيتهم أم يحولن من دون ذا كردا
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

د - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربيها (فاعلن):

لَيْتَ شِغْرِي مَاذَا تَرَوا فِي هَوَى قَادْكُمْ عَاجِلاً إِلَى رَمْسِهِ ^(٢)

تقطيعه:

ليت شعري ماذا ترو في هون قادكم عا جلن إلى رمسهي
فاعلاتن مستفعلن فاعلن مفاعلن فاعلن

ه - ومثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها:

لَيْتَ شِغْرِي مَاذَا تَرَى أُمْ عَمِّرُو فِي أَمْرِنَا

و - ومثال التي لها ضرب مجزوءة مخبون مقصور:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُوْنُ ثُوا غَضِبْ بِشْمَ يَسِيرُ

أسئلة على البحر الخفيف تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الخفيف؟ كم عروضاً وضربياً للخفيف؟ هل يدخل الجزء في

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدى، والردى هو الموت.

(٢) الرمس هو القبر.

البحر الخفيف؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف؟ ما الذي يجوز في البحر
الخفيف من التغيير؟^(١)

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَنْتَ دَائِي وَفِي يَدِنِك دَوَائِي
يَا شَفَائِي مِنَ الْجَوَى وَبِلَائِي
إِنَّ قَلْبِي بِحَبَّ مَنْ لَا أَسْمَى
فِي عَنَاءٍ أَعْظَمُ بِهِ مَنْ عَنَاءٌ
أَنْ تَعْيِشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي
أَيُّهَا الْلَائِمُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ

٢ - على العروض المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شَفَقَنِي هَوَاءُ رَأَى
رَقَرَاتِ الْهَوَى عَلَى كِبِيدِي
غَادَةً نَازِخُ مَحَلَّثَهَا
وَكَلَّثَنِي بِلَوْعَةِ الْكَمْدِ^(٢)
رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا قَذْفٌ
مَا بِهِ غَيْرُ الْجَنْ مِنْ أَحَدٍ

٣ - على العروض المجزوءة والضرب المماثل لها:

(١) ملخص البحر الخفيف:

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً، ويجوز استعماله غير مجزوء. فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن فاعلاتن وإما على وزن فاعلن إلا للتصريح، فإن استعملت عروضه على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربتها إما على وزن فاعلاتن كعروضه ويجوز كونه على وزن مفعولن، وإما على وزن فاعلن وإن استعملت عروضه على وزن فاعلن يجب استعمال ضربتها على وزن فاعلن لا غير، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن مستفع لن إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربتها إما على وزن مستفع لن كعروضه وإما على وزن فعولن.

(٢) الكمد: الحزن الدفين.

مَا لِلَّيْلَى تَبَدَّلُ
 أَرْهَقَةَ ثَنَامَلَامَةَ
 فَسَلَوْنَاعِنْ ذَكْرِهَا
 لَمْ نَقْلُ إِذْ تَحْرَمْتَ
 لَيْثَ شِغْرِي مَاذَا تَرَى
 بَعْدَنَا وَدَغْبِرِنَا
 بَعْدَ إِيضَاعِ ذَكْرِنَا
 وَتَسْلَلَتْ عَنْ ذَكْرِنَا
 وَاسْتَهَلَّتْ بِهِجْرِنَا
 أُمُّ عَمِّرِو فِي أَمْرِنَا

- على العروض المجزوءة والضرب المجزوء المحبون والمقصور:

أَشْرَقَتْ لَيْ بِدُورُ
 طَارَ قَلْبِي بِحَبَّهَا
 يَا بِدُورًا أَنَا بِهَا الْدَهَرَ
 إِنْ رَضِينَتْنِمْ بِأَنْ أَمْوَالَ
 كُلَّ خَطَبِ إِنْ لَمْ تَكُو

فِي ظَلَامِ تَنْيِيرُ
 مَنْ لِقَلْبِ بِطَيْرُ
 رَعَانِ أَسْبِرُ
 تَ فَمَّا وَتِي حَقِيرُ
 نَوَاغِضِ بَشَمِ يَسِيرُ



الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر (المضارع)^(١)

أجزاء أربعة وهي:

مفاعيلنْ فاع لاثن مفاعيلنْ فاع لاتن
للمضارع عروض واحدة صحيحة (فاع لاتن) «ذو الوتد المفروق» ولها ضرب واحد مثلها:

مثال هذا البحر:

وَقَفْنَا عَلَى الرِّجَالِ فَلَمْ نَلْقَ مِثْلَ زِيدٍ
قطيعه:

وقفنا على رجالِي فلم نلق مثل زيدي
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل

أسئلة على البحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المضارع؟ كم عروضاً وضرباً للمضارع؟ ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في البحر المضارع؟

(١) تبيه: الذي يدخل من الزحافات في البحر المضارع:
أولاً: أن لا يأتي «مفاعيلن» في شطريه إلا مقوضاً «مفاعلن» أو مكتوفاً «مفاعيل»
بشرط أن يتتعاقب الزحافان.

ثانياً: أنه يجوز الكفت في العروض فتصير «فاعلات».

(٢) ملخص البحر المضارع:
يجب استعمال عروض المضارع على وزن «فاع لاتن» لا غير.
ويجب استعمال ضربها على وزن «فاع لاتن» أيضاً فقط.

تطبيق

على عروض المضارع وضرره:

أَرَى لِلْقُبَابَا وَدَاعَا
 كَانَ لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا
 وَلَمْ يُصِبْنَا سَرورًا
 فَجَدَّدْ وَصَالَ صَبْ
 وَإِنْ تَذَنْ مِنْهُ شَبَرًا

وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعًا
 بِحِفْظِ الْذِي أَضَاعَا
 وَلَمْ يُلْهِنَا سَامَاعًا
 مَنْ تَفَصِّيْهُ أَطَاعَا
 يُفْرِبُكَ مِنْهُ بَاعًا

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر (المقتضب)^(١)

أجزاءه أربعة وهي :

مَفْعُولَاتٌ مُفْتَعِلُونَ مفعولات مفتعلن
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مستفعلن) ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن).

مثال هذا البحر :

هَلْ لَذِيْكَ مِنْ فَرَجٍ مِنْ سَهَامِ غَيْبَتِهِمْ
تطيعه :

هل لديك من فرج من سهام غيبتهم
فاعلات مفتعلن

أسئلة على البحر المقتضب تطلب أجوبتها
كم هي أجزاء المقتضب؟ كم عروضاً وضرباً للمقتضب؟ ما الذي يجوز
في البحر المقتضب من التغيير؟

تطبيق

يَا مَلِيْخَةَ الدَّاعِجٍ^(٢) هَلْ لَذِيْكَ مِنْ فَرَجٍ

(١) يدخل في البحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي مفعولات على سبيل البدل فيصير بالخبن مقاعيل عوض معمولات وبالطي فاعلات عوض مفعولات ودخولهما في العروض والضرب واجب.

(٢) الداعج: العيون التي اشتد سوادها وبياضها واتسعت.

بـالـدـلـالـ وـالـسـنـجـ
وـلـسـوـءـ فـعـلـكـ السـمـجـ
قـذـغـرـفـثـ فـيـ لـجـجـ
إـنـ عـشـفـثـ مـنـ خـرـجـ^(١)

أـمـ أـرـاـكـ قـاتـلـتـيـ
مـنـ لـحـسـنـ وـجـهـكـ مـنـ
عـاذـلـيـ حـسـبـكـ مـاـ
هـلـ عـلـيـ وـيـحـكـ مـاـ

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

مـسـتـفـعـ لـنـ وـفـاعـلـاتـنـ كـرـرـواـ
ثـلـاثـةـ وـضـرـبـهاـ خـمـسـاـ وـرـدـ
وـمـثـلـ ذـاـ اـعـرـفـ لـضـرـبـ أـوـلـ
بـحـذـفـ عـيـنـ فـاعـلـاتـنـ يـاـ فـلـ
وـضـرـبـهاـ فـاسـمـعـ بـأـذـنـ وـاعـيـهـ
ثـالـثـةـ كـذـاـ وـضـرـبـ أـوـلـاـ
وـذـاـ الـمـضـارـعـ الرـفـيـعـ الشـانـيـ
تـنـ ثـمـ ثـنـ كـلـ ذـاـ وـاسـتـعـمـلاـ
وـمـاـ تـلـاهـمـاـ فـلـاتـنـسـاهـ
وـقـدـ وـفـىـ مـقـتـضـبـ فـلـتـسـمـعـ
مـسـتـفـعـلـنـ مـسـتـفـعـلـنـ ثـنـتـيـنـ
مـطـوـيـةـ كـالـضـرـبـ فـادـرـ الـفـائـدـهـ

وـلـلـخـفـيفـ فـاعـلـاتـنـ تـذـكـرـ
ثـنـتـيـنـ وـهـوـ ذـوـ أـعـارـيـضـ تـعـذـ
عـرـوـضـهـ الـأـوـلـىـ خـلـتـ مـنـ عـلـلـ
وـفـيـهـ تـشـعـيـثـ جـوـازـاـ دـاـخـلـ
وـاعـرـفـ لـثـانـ حـذـفـهـ كـالـثـانـيـهـ
وـالـجـزـءـ مـعـ سـلـامـةـ قـدـ دـخـلـاـ
وـالـخـبـنـ مـعـ قـصـرـ أـتـيـ فـيـ الثـانـيـ
ثـنـ مـفـاعـيـلـنـ وـوـسـطـ فـاعـ لـاـ
ذـاـ الـبـحـرـ مـجـزـوـاـ وـمـاـ تـلـاهـ
عـرـوـضـهـ صـحـتـ وـضـرـبـهاـ تـبـعـ
لـأـجـزـاءـ مـفـعـولـاتـ دـوـنـ مـيـنـ
وـمـالـهـ إـلـاـ عـرـوـضـ وـاحـدـهـ

(١) الآيات لابن عبد ربه صاحب العقد الفريد.

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر (المجتث)^(١)

أجزاء المجتث أربعة، وهي:

مستفع لُنْ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
وله عروض واحدة صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز
فيه التشعيث فيصير (مفعلن).

مثال هذا البحر:

طويلى لعَبْدِ تقيٍ لم يأْلُ في الخَيْرِ جهداً
تقطيعه:

طويلى لعب مدن تقىين لم يأْلَ فل خير جهداً
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن
مثال الضرب المشعث:

لِمْ لا يعِي ما أقولُ ذا السَّيِّدُ المَأْمُونُ
تقطيعه:

لم لا يعي ما أقولو ذسييدل مأمولو
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن
مفعلن

(١) يدخل في هذا البحر من التغيير الخين في أجزاءه كلها باحسنان وكذا الشكل ويجوز
الجمع بين الخين والشكل معاً.

أسئلة على البحر المجتث تطلب أجوبتها
 كم هي أجزاء المجتث؟ كم عروضاً وضرباً للمجتث؟ ما الذي يجوز في
 البحر المجتث من التغيير؟

تطبيقات

وَشَادِينِ ذِي دَلَالِ	مُعَصِّبٌ بِالْجَمَالِ
يَضِئُّ أَنْ يَخْتَارِي وَ	مَعِي ظَلَامُ الْلَّيْلِ
أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَامِي	خَيَالُهُ مَعَ خَيَالِي
غَصِّنُ نَمَا فَوْقَ دَعْصِ	يَخْتَالُ كُلَّ اخْتِيَالٍ
الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ ^(١)	وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ

نظم بحر المجتث

مَجْتَثُهُمْ مُسْتَفْعَلُونَ وَفَاعِلَا	تَنْ فَاعِلَاتِنْ مَرْتَيْنِ يَا فَلا
وَصَحَّتْ الْعَرَوْضُ وَالضَّرْبُ كَمْلٌ	وَفِيهِ فِي الْأَصْحَ شَعِيشُ دَخْلٌ



(١) خميس: أي ضامرة.

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر (المتقارب)^(١)

أجزاءه ثمانية هي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
للمتقارب عروضان :

١ - الأولى صحيحة (فَعُولُنْ) ولها أربعة أضرب صحيح مثلها (فَعُولُنْ)
ومقصور (فَعُولْ) ومحذوف (فَعُلْ) عِوَض (فَعُو) وأبتر (فَعُ):

٢ - الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان : الأول مثلها . والثاني مجزوء أبتر .

أ - مثال العروض الأولى (فَعُولُنْ) وضربها الأول (فَعُولُنْ):

وَكَنَا نَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ^(٢) فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
تقطيعه :

وَكَنَا نَعْدُ كَلَنَا ثَبَاتِي فَهَانِح نَنْتَل بِمِنْكَ لَأْمَانَا
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
ب - مثال العروض الأولى (فَعُولُنْ) مع الضرب الثاني (فَعُولْ):

تُنَافِسُ فِي جَمِيعِ مَالِ حَطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبْيَدُ

(١) يدخل في البحر المقارب من الزحاف القبيض في جميع أجزاءه والحدف في العروض الأولى جار مجرا الزحاف بلا التزام ، والعروض الأولى بجميع أضربها مشهورة .

(٢) النائبات : المصائب وداهيات الأمور .

لَا تَبْكِ لِي لَى وَلَا مَيْةٌ
 وَابْكِ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثُوبَهُ
 وَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لَمَا قَدْ مَضَى
 وَدَعَ عَنْكَ بَأْسًا عَلَى رَسْمٍ
 خَلِيلَيْ عَوْجَاجَ عَلَى رَسْمِ دَارِ
 - على العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها:

أَخَرَّمُ مِنْكَ الرَّضَا	وَتَذَكَّرُ مَا قَدْ مَضَى
وَتَعْرَضُ عَنْ هَائِمٍ	أَبَى عَنْكَ أَنْ يُعْرِضاً
قَضَى اللَّهُ بِالْحَبْ لِي	فَصَبَرَا عَلَى مَا قَضَى
رَمَيْتَ فَرِزَادِي فَمَا	تَرْكَتَ بِهِ مِنْهُ حَضَّا
فَسَوْسَكَ شَرِيَّاً	وَنَبْلُكَ جَمْرُ الْغَضَّى

نظم البحر المتقارب

وَإِنْ أَرَدْتَ الْمُتَقَارِبَ الَّذِي	هُوَ ثَمَانِيَا فَعَوْلَنْ فَخَذِ
عَرْوَضَهُ اثْنَانَ وَسَتَّ أَضْرَبَ	أُولَاهُما إِلَى التَّمَامِ تَنْسَبُ
وَالْحَذْفُ فِيهَا جَازَ أَنْ يَأْتِي مَعَهُ	وَهَذِهِ لَهَا ضَرُوبُ أَرْبَعَهُ
أَعْنَى الصَّحِيحِ ثُمَّ مَا قَدْ قَصَرُوا	يَعْقِبُهُ الْمَحْذُوفُ ثُمَّ الْأَبْتَرُ
وَالْجَزْءُ وَالْحَذْفُ لَمَا تَلَاهَا	وَمِثْلُهَا وَأَبْتَرُ ضَرِيَّاهَا

الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر (المتدارك)

أجزاء المتدارك ثمانية، وهي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
ويستعمل تماماً ومجزوءاً. وله عروضان وأربعة أضرب:

- ١ - العروض الأولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن).
- ٢ - العروض الثاني مجزوءة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب ضرب ضرب مثلها (فاعلن) ومجزوء مخبون مُرقل (فعلاتن).

ومجزوء مُذال (فاعلان).

أ - مثال العروض الأولى (فاعلن) وضربيها (فاعلن):

لم يدعْ مَنْ مَضى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فضلَ عِلْمٍ سَوِيَ أَخْذِهِ بِالْأَثْرِ
قطيعه:

لم يدع من مضى للذى قد غبر فضل عـلـى من سـوـى أـخـذـهـ بـالـأـثـرـ
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب - مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلن) وضربيها (فاعلن):

قف على دارهم وابكيـنـ بينـ أـطـلـالـهـاـ والـدـمـنـ
قطيعه:

قف على دارهم وابكيـنـ بينـ أـطـلـالـهـاـ وددمنـ
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ج - مثال العروض الثانية (فاعلن)^(١) وضربيها (فعلاتن):

دارُ سُغْدَى بِشَجَرِ عُمَانِ قدْ كَسَاهَا الْبَلْى الْمَلَوَانِ

تقطيعه:

دار سعٍ مدٍ بشجٍ سـ عـ مـ اـ نـ يـ قدـ كـ سـ اـ هـ لـ بـ لـ اـ مـ لـ وـ اـ نـ يـ فـ اـ عـ لـ تـ نـ فـ اـ عـ لـ نـ

د - مثال العروض الثانية «فاعلن» وضربيها «فاعلان»:

هـ لـ زـ دـ اـ رـ هـ مـ اـ قـ فـ رـ تـ اـ مـ زـ يـ وـ زـ مـ حـ ثـ هـ اـ الـ دـ هـ وـ زـ

تقطيعه:

هـ اـ ذـ هـ يـ دـ اـ رـ هـ مـ اـ قـ فـ رـ تـ اـ مـ زـ يـ وـ زـ رـ مـ حـ تـ هـ دـ دـ هـ وـ زـ

تنبيه

البحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على «الخليل» الواضع للخمسة عشر بحراً، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب.

وبعضهم يسميه: المُحدَث. والمختَرَع والمُتَسَق. لأنَّ كلَّ أجزاءه على خمسة أحرف، وبعضهم يُسميه «الشقيق» لأنَّه أخو المتقارب إذ كلَّ منها مُكوَّن من سبب خفيف ووتد مجموع.

وبعضهم يسميه «الخَبَب» لأنَّه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبه خبب السير، وبعضهم يسميه «ركض الخيل» لأنَّه يحاكي وقع حافر الفرس

(١) لكن عروض هذا المثال «فاعلن» طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح، فصارت «فعلاتن» وإن كان الأصل فيها الصحة.

على الأرض. بل يحاكي ضرب الناقوس وليس أدلة على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي في تأويل «دقة الناقوس» حين مر براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله أعلم؟ قال هو يقول:

حَقًا حَقًا حَقًا حَقًا صَدِقًا صَدِقًا صَدِقًا صَدِقًا
إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتَنَا وَاسْتَهْوَثَنَا وَاسْتَلَهَثَنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِدْ مَا يَأْتِي وزِنًا وزِنًا
يَجْتَمِعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ «التشعيث» فِي تَفْعِيلَةٍ وَ«الْخَبْن» فِي أُخْرَى كَمَا فِي
قول الشاعر:

مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ بِرْدُونِي ذَاكَ الأَدْهَمُ
أَوْ كَقُولَ الحصري:

يَا لَيْلَ الصَّبَبِ مَتَى غَدُّهُ أَقْبَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

نظم البحر المتدارك ويسمى البحر المخترع^(١)

فَفَاعْلَنْ ثَمَانِيًّا كَمَا وَقَعَ	وَإِنْ تَرُمْ أَجْزَاءَ بَحْرَ الْمُخْتَرِعِ
ثَنَتِينَ وَالضَّعْفُ مِنَ الضَّرْبِ حَوْيِ	وَمَا لَهُ مِنْ الْأَعْارِيْضِ سَوْيِ
وَالْجَزْءُ فِي ثَانِيَةِ صَحْتِ وَفَا	أَوْ لَا هَمَا صَحْتُ وَضَرَبَهَا اقْتَفَى
وَمَا بَقِيَ فِيهِ لَهَا فَالْأَوْلُ مَعَ جَزْئِهِ وَخَبْنَهُ مُرْفَلُ	

(١) يدخل في هذا البحر من الزحاف خبن «فاعلن» في كل أجزاءه فيصير « فعلن ». ويدخله أيضا الإضمار بعد الخبن فيصير « فعلن » والقطع في حشوه جائز. وقد اجتمع الخبن والقطع في قوله:

زَمْتَ إِيلَ لِلْبَيْنِ ضَحْنِي فِي غُورِ تَهَامَةِ قَدْ سَلَكُوا

وَدُيْلُ الثَّانِي وَثَالِثُ غَدَا مُثُلُ الْعَرَوْضِ فَاجْلُ بِالْعِلْمِ الصَّدِى

أَسْئَلَةُ عَلَى الْبَحْرِ الْمَتَدَارِكِ تَطْلُبُ أَجْوِبَتِهَا

كَمْ هِي أَجْزَاءُ الْمَتَدَارِكِ؟ كَمْ عَرَوْضًا وَضَرِبًا لِلْمَتَدَارِكِ؟ هَلْ يَدْخُلُ الْجَزْءُ
الْمَتَدَارِكِ؟ كَمْ عَرَوْضًا وَضَرِبًا لِمَجْزُوءِ الْمَتَدَارِكِ؟ مَا الَّذِي يَحْجُوزُ فِي الْبَحْرِ
الْمَتَدَارِكِ مِن التَّغْيِيرِ؟

مِنْ أَيِّ عَرَوْضٍ وَضَرَبَ قَوْلَ الشَّاعِرِ مَعْ تَقْطِيعِهِ؟

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ
مِنْ أَيِّ عَرَوْضٍ وَضَرَبَ قَوْلَ الشَّاعِرِ مَعْ تَقْطِيعِهِ؟

كَرْهٌ طُرِحْتُ بِصَوَالِجَةِ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ
مِنْ أَيِّ عَرَوْضٍ وَضَرَبَ قَوْلَ الشَّاعِرِ مَعْ تَقْطِيعِهِ؟

مَا لِي مَالٌ إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ بِرْدَوْنَى ذَاكَ الْأَدْهَمَ



تطبيق عام على بحور الشعر المتقدمة

■ من أي بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه؟

رأث قمر السماء فاذكري ثني ليالي وضلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمراً ولكن رأيت بعينها ورأث بعيني^(١)

■ من أي بحر قول التلمساني مع تقطيعه؟

لا تخفي ما فعلت بك الأشواق واشرخ هواك فكلنا عشاق
قد كان يخفى الحب لولا دمعك الـ جاري ولو لا قلبك الخفاف
فعسى يعينك من شكوت له الهوى في حمله، فالعاشقون رفاق

■ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

حجبوك عن مقل العباد مخافة من أن تخدش خدك الأبصار
فتوجهوك ولم يرؤك فأصبحت من وهوهم في خدك الآثار

■ من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

الله يعلم ما بالعين بعدك من سهر نقاسي أو دمع نعاني
وصاحب البيت أدرى بالذى فيه أما الفراد فحسبي أنت ساكنه

(١) كلانا ناظر قمراً أي أنه ناظر إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء. ومعنى رأيت بعينها أي قمراً حقيقة: كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة. ومعنى ورأث بعيني أنها رأت قمر السماء حقيقة، كما أن عيني تنظرها قمراً حقيقة.

- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟
 يا رب امدُّ بالغنى يَدَ سِيدٍ في يومه يَهْبُ الجَزِيلَ وَفِي غَدَةٍ
 الْبَحْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدٌ وَاقِفٌ وَالسُّحْبُ جَارِيٌّ تَصْبُّ عَلَى يَدِهِ
- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟
 لَا أَرَى أَدْمَعِي تُخَفَّفُ مَا بِي مِنْ وُلُوعٍ فَكَيْفَ تَطْفَئُ نَارًا
 أَنَا أَخْشَى مِنْ حَرًّا نَفَاسٍ قَلْبِي أَذْتَصِيرَ الْبَحَارُ يَوْمًا بَخَارًا
- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟
 حَمَّا ظَلَّ الشَّبِيبَةُ ضَوْءُ شَبِيبِي فَلِمَ أَجْزَعَ وَلَمْ أَبْكِ الشَّبَابَا
 وَلَمْ أُنْكِرْ عَلَى شَبِيبِي لِأَنِّي أَرَى الْبَازِيَّ^(١) يَقْتَنِصُ الْغَرَابَا
- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟
 رَأَثْنِي فَأَلْقَثْتُ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا فَقَالَتْ لَهَا زِيَّهِي اللِّثَامُ عَنِ الدُّرُّ
 فَقَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بِعَطْفِهَا أَخَافُ عَلَى عَيْنَيْكَ مِنْ بَارِقِ الشَّغْرِ
- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟
 أَلَسْتَ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي إِذَا مَا ثَبَثُ عَنْ لِسَلَى تَتَوَبُ
 فَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حَبْ لِيلِي فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرَتْ تَذُوبُ
- من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟
 إِلَهِي لَيْسَ لِلْعَشَاقِ ذُئْبُ لَا أَنْكَ أَنْتَ تَبْلُو الْعَاشِقِينَا
 فَتَخْلُقُ كُلَّ ذِي وَجْهٍ جَمِيلٍ بِهِ تُشْبِي غُثْلَوَ النَّاظِرِينَا
 وَتَأْمُرُنَا بِغَضْنِ الظَّرْفِ عَنْهِ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عِيُونَا

(١) الْبَازِي: الصقر.

- من أي بحر قول الشاعر مع نقطيعه؟
رأيُتْ ملِيحةً كالغصِنِ ماسَتْ بِشُوبِ أَسْوِدَ وَالظَّرْفُ أَسْوِدَ فقلتُ لها: أَرَاهِبَةً؟ فقلتُ: نَعَمْ. قلتُ: ادْخُلِي فَالْقَلْبُ مَعْبُدٌ
- من أي بحر قول الشاعر مع نقطيعه؟
إِنْ تَطْلُبُونِي فَاطْلُبُونِي مِنَ الْهَوَى أَوْ تَطْلُبُوا مِنِي الْهَوَى تَجِدُوهُ صَارَ الْهَوَى مِنِي وَصَرُثُ مِنَ الْهَوَى فَأَنَا الْهَوَى وَأَخُو الْهَوَى وَأَبُوهُ
- من أي بحر قول الشاعر مع نقطيعه؟
لَأَفِدَّةُ النِّسَاءُ هَوَى جَدِيدٌ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ هَوَى قَدِيمٌ يَزُورُ قَلْوَبَهُنَّ الْحُبُّ ضَيْفًا عَلَى قَدْرِ الرَّجِيلِ فَلَا يُقِيمُ
- من أي بحر قول الشاعر مع نقطيعه؟
أَقُولُ وَطَرْفُ النَّرْجِسِ الْغَضْ شَاصْ إِلَيْنَا وَلِلنَّمَامِ حَولَيِ إِلَيْنَا أَيَا رَبَّ حَتَّى فِي الْحَدَائِقِ أَغِيْنُ



أَرَى لَوْعَةً بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَا تَهْدَا
أَهْذَا الَّذِي سَمَاهُ أَهْلُ الْهَوَى وَجَدَا

وَمَا ذَلِكَ الْوَاهِي الْخَفُوقُ بِجَانِبِي
أَهْذَا هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي يَحْفَظُ الْعَهْدَا



وَقَائِلَةً مَا ذَا الْهَزَالُ وَذَا الضَّئِيْنِ
فقلتُ لها قول المشوق المتيّمِ

هَوَاكِ أَتَانِي وَهُوَ ضَيْفُ أَعْزَةٍ
فَأَظْعَمَتْهُ لَحْمِي وَأَسْقَيَتْهُ دَمِي



لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدْ
كَنْقَطَةٌ عَنْبَرٌ فِي صَخْنِ مَرْمَزٍ
وَالْحَاظِ كَأَسِيافِ ثَنَادِيٍّ
عَلَى عَاصِي الْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ



وَدَعَثْنِي يَوْمَ الْفَرَاقِ وَقَالَتْ
وَهِي تَبْكِي مِنْ لَوْعَةٍ وَفَرَاقٍ
مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ بَعْدَ بُغْدِي
قَلَّتْ قَوْلِي هَذَا لِمَنْ هُوَ باقِي



وَيَنْبَئُنَ الْخَدَّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ
كَزَنْجِي أَتَى رَوْضَأَ صَبَاحًا
يَخْيَرُ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَذْرِي
أَيْجَنِي الْوَرَدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا



فَإِلَى مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى
فَعَوَادُ الْغَزَلَانِ أَنْ تَتَلَقَّتَا
مَا كُلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَخْمُلُهُ الْفَتَّى
فَلْبُ الْمَتَيْمِ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّتَا

يَا مُغْرِضَاً عَنِي بِغَيْرِ جَنَاحَةٍ
صَدُّ وَهَجْرُ زَائِدُ وَصَبَابَةٌ



وَقَدْهَا مُخْجِلٌ لِلسمْهُرَيَّاتِ
فِيهَا مِنَ الظَّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَاحَاتِ
لِيلٌ يَلْوُحُ عَلَى صُبْحِ الْمَسَرَاتِ
تَرْهُو عَلَيَّ بِالْحَاظِ بَدِيعَاتِ

تَبَنُّدُ إِلَيْنَا وَخَدَّهَا مَوْرَدَةٌ
كَأَنْ طَرَّتْهَا فِي نُورٍ طَلَعَتْهَا



قد زادَ حسناً تباركَ اللهُ
جلَّ الذي صاغَهُ وسَوَّاهُ
قد حازَ كلَّ الجمالِ منفرداً
كلَّ الورَى في جمالِه تاهوا
قد كتبَ الحسنُ فوقَ وجنتهِ
أشهدُ أَنْ لَا ملِيكَ إِلَّا هُوَ



قال الطبيبُ لأهلي حين جسَّ يديهُ
هذا فتاكُم ورَبُّ العرشِ مسحورٌ
فقلتُ ويحكَ قد قاربتَ في صفتِي
بعضَ الصوابِ فلمَ لا قلتَ مهجورٌ



لي منْ هواكَ بعيدُهُ وقريبُهُ
ولكَ الجمالُ بدِيْعَهُ وغَرِيبَهُ
يا مَنْ أعيَدَ جمالَه بِجَلَالِهِ
حدَراً عليهِ من العيونِ تصيبُهُ
إن لم تكنْ عيني فإنَّك نورُها
أو لم تكنْ قلبي فأنتَ حَبِيبُهُ



تأملَ في رياضِ الخُسْنِ وانظرْ
جمالاً صَوْرَتَهُ يَدُ الإِرَادَةِ
زَهَثْ أَزْهَارُهُ بِاللَّطْفِ حَتَّى
ترَى النَّهَدَيْنِ قاماً للشَّهادَةِ
وِبِاللَّحَاظِ سَيَافُ يُنَادِي
أَنَا الْفَتَاكُ لِي بِالْفَتَكِ عَادَةُ
يُشِيرُ بِذِي الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهُ
إِلَى العَشَاقِ هُبُوا لِلْعِبَادَةِ



وليلى ما كفَاهَا الْهَجْرُ حَتَّى
أَبَاحَثُ فِي الْهَوَى عَزْضِي وَدِينِي
فَقلتُ لَهَا: أَرْحَمِي آلامِي قَالَتْ
وَهُلْ فِي الْحُبِّ يَا أُمِّي ارْحَمِينِي

قَمَرٌ تَكَاملَ فِي الْمُحَاسِنِ وَأَنْتَهُ
فَالشَّمْسُ تَشْرُقُ مِنْ شَقَائِقِ خَلْدُهِ
حَسْنُ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عَنْدِهِ
مَلَكُ الْجَمَالَ بِأَسْرِهِ فَكَانَهُ



وَمَنْ أَغْرَاكَ بِالإِعْرَاضِ عَنِي
وَخُزِّنَتْ مِنَ الْمَلاحةِ كُلُّ فَنِّ
وَوَكَلَتْ السُّهَادَ بِكُلِّ جَهْنِ
فِي اغْصَنِ الْأَرَاكِ أَرَاكَ تَجْنِي
أَرَاكَ تَصِيبُ أَرِيَابَ الْمَجَنِّ
فُتِئِنْتُ وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي
أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكِيفَ مِنِّي
بَدِيعُ الْحُسْنِ كُمْ هَذَا التَّجْنِي

بَدِيعُ الْحُسْنِ كُمْ هَذَا التَّجْنِي
خَوْبَتْ مِنَ الرِّشَاقَةِ كُلُّ معْنَى
وَأَجْرَيْتَ الْغَرَامَ بِكُلِّ قَلْبٍ
وَأَعْرَفُ قَبْلَكَ الْأَغْصَانَ تُجْنِي
وَعَهْدِي بِالظَّبَا صِيدًا فَمَا لِي
وَأَعْجَبُ مَا أَحَدَثُ عَنْكَ أَنِّي
فَلَا تَسْمَعُ بِوَصْلِكَ لِي فَلِإِنِّي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دَفَتْ حَيَا



خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة، فقال:

(الطوبل)

أطان عذولي فيك كفرانه الهوى وأمنت يا ذا الظبي فانس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاععلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(المديد)

يا مدید الہجر هل من کتابٍ فيه آیات الشفای للسقیم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آیات الكتاب الحکیم
وفي بحر المديد قال أيضاً :

لو مَدَّنَا بِابْتِهالٍ يَدِينَا ترْتَجِيْكُمْ هل يَكُونُ الْعَطَاءُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إِنْ زَعْمَتُمُ أَنَّكُمْ أُولَيَاءُ

(البسيط)

إذا بَسْطَتْ يَدِي أَذْعُو عَلَى فَتَةٍ لَاموا عَلَيْكَ عَسَى تَخلُّو أَماكنَهُمْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فأصبحوا لا ثُرَى إِلا مساكنَهُمْ

(الوافر)

غرامي في الأحبة وقرة وشاة^(١) في الأزقة راكزونا

(١) الوشاة: جمع، مفردتها واش، وهو الكاذب.

مُفَاعِلْتُنْ مَفَاعِلْتُنْ فَعُولَنْ إِذَا مَرَوْا بِهِمْ يَتَغَامِزُونَا

(الكامل)

كَمْلَثْ صَفَاتُكِ يَا رَشَا وَأُولُو الْهَوَى قَدْ بَايْعُوكِ وَحَظَّهُمْ بَكَ قَدْ نَمَا
مَفَاعِلْنَ مَفَاعِلْنَ مَفَاعِلْنَ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

(المهزج)

لَئِنْ تَهْزِجْ بِعَشَاقِ فَهُمْ فِي عَشْقِهِمْ تَاهُوا
مَفَاعِيلْنَ مَفَاعِيلْنَ وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ

(الرجز)

يَا راجِزاً بِالْلَّوْمِ فِي مُوسَى الَّذِي أَهْوَى وَعَشَقَ فِيهِ كَانَ الْمُبَتَغَى
مُسْتَفْعِلْنَ مُسْتَفْعِلْنَ مُسْتَفْعِلْنَ اذْهَبْ إِلَى فَرَعُونَ إِنَّهُ طَغَى

(الرمل)

إِنْ رَمَلْتُمْ نَحْوَ ظَبْنِي نَافِرْ فَاسْتَمِلُوهُ بِدَاعِي أَنْسِي
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَنْ وَلَقَدْ رَاوَذْتُهُ عَنْ نَفْسِي

(السريع)

سَارَعْ إِلَى غَزَلَانِ وَادِي الْحَمَى وَقَلْ أَيَا غَيْدُ ارْحَمُوا صَبَّگُمْ
مُسْتَفْعِلْنَ مُسْتَفْعِلْنَ فَاعِلَنْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمْ

(المنسرح)

تَنْسَرُخُ الْعَيْنُ فِي خُدَيْدِ رَشَا حَيَّى بِكَأسِ وَقَالَ: خَذْهُ بِفِي

مُستفعلن مفعولات مُستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

(الخفيف)

خف حمل الهوى علينا ولكن ثَلَاثَةُ عَوَادِلُ تَسْرِئُنَم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن رَبَّنا اصرف عننا عذاب جَهَنَم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فَتَى وجْهُهُ نضير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

أقضب من وشأهوى من سناك حاولهم
مفعولات مفتعلن كلما أضاء لهم

(المجتث)

اجتث مَنْ عَابَ ثَغْرَا فيو الجمان النظيم
مستفع لُزْن فاعلاتن وهو العلي العظيم

(المتقارب)

تقرب وهات اسقني كأس راح وباعد وشاتك بعده السماء
فعولن فعولن فعولن وإن يَسْتَغْيِثُوا يغاثوا بما

(المتدارك)

دارك قلبي بلمي ثغر في مبسسو نظم الجوهر

فعلن فعلن فعلن فعلن إنا أعظاك الكوثر

(مخلع البسيط)

خلقت قلبي بنارِ عشقٍ تُضلَّ بها مُهجتي الحرارة
مستفعلن فاعلن فعلن وقودها الناسُ والحجارة



وقد نظمها أيضاً صفي الدين الحلبي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ:

(الطوبل)

طويل له دون البحور فضائل فعلن مفاعيلن فعلن مفاععلن
عروضه مفاععلن، وضرورها ثلاثة: مفاعيلن ومفاععلن وفعولن.

(المديد)

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات
له عروضان مشهورتان الأولى: فاعلاتن ولها ضرب مثلها. الثانية: فاعلن
ولها ثلاثة أضرب: فاعلان وفاعلن وفعلن. وهذا البحر قليل الاستعمال.

(البسيط)

إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
له عروضان، الأولى: فعلن ولها ضربان فعلن وفعلن.
الثانية: مجزوءة مستفعلن ولها ثلاثة ضروب مستفعلان ومستفعلن
ومفعولن.

(الوافر)

بحور الشعر وأفْرُها جمِيلٌ مُفَاعِلْتَنْ مُفَاعِلْتَنْ فَعُول
له عروضان الأولى: فعولن والثانية مجزوءة مفأعلتن يشبهها الضرب.

(الكامل)

كَمَلَ الجمال من البحور الكاملُ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْ
له ثلاث أعراض الأولى متفاعلن ولها ثلاثة ضروب متفاعلن ومتفاعلن
وفعلن. الثانية: فعل ولها ضربان فعلن وفعلن. الثالثة: مجزوءة ولها ثلاثة
ضروب متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن.

(اله Zig)

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مُفَاعِيلْنْ مُفَاعِيلْ
له عروض مجزوءة (مفأعين) وضربها مثلها.

(الرجز)

في أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعَلْنْ مُسْتَفْعَلْنْ مُسْتَفْعَلْ
له عروضان الأولى: مستفعلن ولها ضربان مستفعلن ومفعلن والثانية:
مجزوءة مستفعلن وضربها مثلها.

(الرمل)

رَمَلُ الْأَبْحَرِ تَرْوِيَهُ الثَّقَاتُ فَاعِلْتَنْ فَاعِلْتَنْ فَاعِلْتَنْ فَاعِلْتُ
له عروضان الأولى: فاعلن وضروبيها ثلاثة فاعلاتن وفاعلان وفاعلن.
والثانية: مجزوءة فاعلاتن، ولها ثلاثة ضروب فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلن.

(السريع)

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلْنَ مُسْتَفْعِلْنَ فَاعِلْ
 له عروضان: الأولى فاعلن وضربيها ثلاثة فاعلان وفاعلن و فعلن والثانية
 فعلن ولها ضربان فعلن و فعلن .

(المنسج)

مُنْسَخٌ فِيهِ يُضْرِبُ الْمِثْلُ مُسْتَفْعِلْنَ مُفْعُولَاتِ مُفْتَعِلْ

(الخفيف)

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرْكَاتُ فَاعِلَاتِنَ مُسْتَفْعِلْ لَنْ فَاعِلَاتُ
 له عروضان الأولى فاعلاتن وضربيها مثلها. الثانية فاعلن ولها ضرب
 يشبهها .

(المضارع)

ثُعَدُ الْمُضَارِعَاتُ مُفَاعِيلِ فَاعِلَاتِ
 له عروض واحدة مجزوءة فاعلاتن. ولها ضرب واحد مثلها.

(المقتضب)

اقْتَضَبْ كَمَا سَأَلُوا فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلْ
 له عروض واحدة مجزوءة مفعلن ولها ضرب واحد مثلها .

(المجتث)

اجْتَثَثَتِ الْحَرْكَاتُ مُسْتَفْعِلْنَ فَاعِلَاتُ

له عروض واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربيها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً).

(المتقارب)

عن المتقارب قالَ الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعول
له عروضان: الأولى فعولن وضربيها ثلاثة فعولن وفعول وفَعْلُ، والثانية مجزوءة محدوفة فعل وضربيها مثلها.

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حرَّكاثُ المحدث تنتقلُ فعلن فعل فعلن فعل
وله عروضان: الأولى فعلن أو فاعلن، وضربيها مثلها، الثانية مجزوءة فاعلن أو فعلن وضربيها مثلها.



علم القافية

القافية^(١) في اللغة: مؤخر العنق، وفي اصطلاحعروضيين هي آخر البيت، سواءً أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم «الأخفش» كلفظة (موعد) في قول زهير:

تزوَّدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فِيَّاهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ أَخْرُ مَوْعِدٍ
أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وعليه تكون القافية:

(١) إما كلمة: كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق فإن آخر ساكنها في البيت «الياء» في (موعدي) وأقرب ساكن يليه المتحرك «الواو» يسبقها الميم.

(٢) أو أكثر من كلمة: مثل (لم ينم) في قول الشاعر:

لَكُلٌّ مَا يَؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلْمٌ مَا أَطْوَلَ اللَّيلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ^(٢)

(٣) أو بعض كلمة: مثل (لا لا) من (زلا لا) في قول بعضهم:

وَمَنْ يَكُنْ ذَا فِيمِ مَرْ مَرِيضٍ يَجِدْ مَرَّاً بِهِ الْمَاءِ الرِّلَالَ^(٣)

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلبي:

لَا يَمْتَطِي الْمَجَدُ مِنْ لَمْ يَرْكِبُ الْخَطْرَا وَلَا يَنْالُ الْعَلَا مِنْ قَدَمَ الْحَذْرَا

(٢) البيت لأبي العناية.

(٣) البيت لأبي الطيب المتنبي، والزلال: العذب الصافي.

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف
القافية، وحركاتها، وأنواعها، وحدودها، وعيوبها.



المبحث الأول

في حروف القافية الستة^(١)

حروف القافية ستة: الرّوّي، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل. وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كلّ أبياتها.

١ - الرّوّي: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، فتنسب إليه فيقال قصيدة لامية، أو ميمية، أو نونية، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميناً أو نوناً. ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء.

الرّوّي في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله:
وفي الشراة ضعف وهي مؤلمةٌ وريماً أضرمت ناراً على بلدٍ
٢ - الوصل: هو حرف مدّ. ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الرّوّي المطلق
قول الشاعر:

إذا المنية أنسّبت أظفارها أليّت كلّ تميمة لا تنفع^(٢)
فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفع) فهي
بمنزلة (تنفعو)^(٣).

(١) وقد جمعها صفي الدين الحلبي بقوله:

جري القوافي في حروف ستة
كالشمس تجري في علوٍ بروجها:
تأسيسها، ودخيلها، مع ردهها
وروتها مع وصلها وخروجها.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد.

(٣) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به كقول أبي أذينة:
ما كلّ يوم ينالُ المرءُ ما طلبَ

وريما كان الوصل أصلياً كالألف في (عصا) من قوله:
 واللَّوْمُ لِلْحَرْ مَقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ إِلَّا العصا
 ٣ - الخروج: هو حرف لين يلي هاء الوصل كالباء المولدة من إشباع الهاء
 في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل:

لَا تَحْفَظْنَ عَلَى النَّدْمَانِ زَلْتَهُ وَاقْبَلْ لَهُ الْعَذَرُ وَاحْلَمْ عَنْ مَسَاوِيَهِ
 ٤ - الردف: هو حرف لين ساكن (واو، أو ياء، بعد حركة لم تجانسهما) أو
 حرف مد (ألف، أو واو أو ياء، بعد حركة مجانية) قبل الروي يتصلان
 به، فمثل حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاية:

الدارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرِحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قَرَّةُ الْعَيْنِ
 ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله:

لَا تَعْمِرِ الدُّنْيَا فَلِيَ سِنِيَ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
 وريما جمعوا بين الواو والياء في ردد المد (وهذا لا يجوز في ردد
 اللين) كقول السَّمَوَءُل وقد جمع بين فعول ونزيل:

إِذَا سَيِّدَ مَنَا خَلَأْ قَامَ سَيِّدٌ قَرْؤُلْ بِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
 وَمَا أَخْمَدَثُ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
 ٥ - التأسيس: هو ألف هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرف واحد متحرك،

= وك قوله:

رأيت رأيَا يَجْرِي الْوَيْلَ وَالْحَرَبَا

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء الثانيت وهاء السكت نحو:
 ولولم يكن في كفٍّو غيرُ نفسه لجاءَ بِهَا فَلَيَشْتَقِ الله سائلة
 وكقول النساء ترثي أحاجها معاوية:
 أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مَعَاوِيَهِ إِذَا طَرَقْتُ إِحدَى الْلَّيَالِي بِدَاهِيَهِ

كألف (جاهل) في قول الشاعر:

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغروبة وتأميل جاهل^(١)
وإذا كان الألف في غير كلمة الروي لا تُعد تأسيساً، كما في قول عترة
(ولم يحسب في (ألفهما) ألف المثنى تأسساً):

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكون للحرب دائرة على ابني ضمضم الشاتمي عرضي ولم أشتمنهما والناذرين إذا لم القهما دمي
٦ - الدخيل: هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي كالدال في (صادر) من قول الشاعر:

فلا تقبلنهم إن آتوك بباطل ففي الناس كذاب وفي الناس صادق
نظم المبحث الأول في تعريف القافية وحرروف القوافي:

قافية البيت من الحرف الذي قبل السكونين للانتها خذ وتارة أقل مما ذكرنا من كلام بيت ما له استظام وهو الذي الشّعر به مبنيٌّ وصلٌ وهذا عندهم قسمان نشا من الروي لاذي القيد أو رُفعت أو فتحت أو كسرت من أصل هاء الوصل مستمدٌ قبل الروي وهو مد فاحتذى

قد تكون كلمة أو أكثرها وقول بعضهم هي الختام حروفها أولها الروي وانسب له القصيد ثم الثاني فتارة يكون حرف مدد وتارة يكون هاء سكت والثالث الخروج وهو مدد والردد وهو رابع الحروف الذي

(١) البيت لأبي العلاء المعري.

والخامس التأسيس حذف ألف
والي السادس الدخيل وهو ما يرى محرّكاً من بعد تأسيس جرى

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها

ما هو علم القافية؟ ما هي القافية لغة واصطلاحاً؟ هل تتكون القافية من
كلمة أو من بعض الكلمة أو من أكثر؟ ما هي حروف القافية وكم عددها؟ ما هو
الروي؟ ما هو الوصل؟ ما هو الخروج؟ ما هو الردف؟ ما هو التأسيس؟ ما
هو الدخيل؟



المبحث الثاني

في حركات القافية

حركات القافية ست: الرسُّ، والإشباع، والحدُوُّ، والتوجيه، والجري، والنفاذ.

- ١ - الرسُّ: هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الدال في قوله «جداول».
- ٢ - الإشباع: هو حركة الدخيل ككسرة الواو في «جداول».
- ٣ - الحدوُّ: هو حركة ما قبل الرِّدف كحركة الميم في قوله: «مال ومَعْنَ».
- ٤ - التوجيه: هو حركة ما قبل الروي المقيَّد «أَيِ الساكن» كضمة القاف في قوله «لَم يَقُل».
- ٥ - المجرَى: هو حركة الروي المطلق «أَيِ المتحرَّك» الذي يعقبه ألف، أو واو أو ياءً. كحركة اللام في قوله «مُتَرْلُ».
- ٦ - النفاذ: هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي كفتحة الهاء في قوله «منَارَهَا».

نظم المبحث الثاني في حركات القوافي

والحركات سَتَّة كالأحرف أولها المجرى وحدها اعرف وما على الهاء نفاذ حقيق وما على الدخيل إشباع سُني رسائيرى وغير فتح لا يقع يُدعى بتوجيه بلا ترديد هي التي على الروي المطلق حذو على ما قبل رِدف قد بُني وما على ما قبل تأسيس وقع وما على ما قبل ذي التقى

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية؟ ما هو الرَّسُّ؟ ما هو الإشباع؟ ما هو الحذو؟ ما هو التوجيه؟ ما هو المجرى؟ ما هو النفاذ؟



المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية نوعان: مطلقة ومقيدة.

فالمطلقة ما كان رويها متحركاً؛ فتكون:

١ - مؤسسة موصولة بمد نحو: هيأكلُ.

٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو: صنائعاً.

٣ - مردوفة موصولة بمد نحو: عمادُ.

٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو: سواده.

٥ - مردوفة موصولة بلين نحو: وحداناً.

٦ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو: يمنعُ.

وأما المقيدة؛ ف تكون:

١ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو: جمع.

٢ - مردوفة بالألف نحو: زحامٌ، أو بالواو والياء، نحو: نورٌ ونيرٌ.

٣ - مؤسسة نحو: كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالِ.

نظم المبحث الثالث في أنواع القافية

أنواعها تسع فست مطلقة
إذا هي بالها أو بلين ملحة
أو أردفت أو منها قد جردت
ثم ثلاث بعدها مقيدة
مردوفة ما أست مجردة

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

ما هي القافية المطلقة؟ كم أنواع القافية المطلقة؟ ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة، والمؤسسة الموصولة بها؟ ما هي القافية المردوفة المجردة، والمردوفة الموصولة؟ ما هي القافية المقيدة؟ كم أنواع القافية المقيدة؟



المبحث الرابع

في أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهي:
المتكاوس، والمترافق، والمتدارك، والمتواتر، والمتراوف.

١ - المتكاوس: هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني القافية، كقول
الشاعر:

قد جَبَرَ الدِّينَ إِلَهَ فَجَبَرَ

وكتابه:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوْيِلٌ سَلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ^(١)
زَلَّثَ بِهِ إِلَى الْحَضِيَضِ قَدْمَهُ

٢ - المترافق: هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها، كقول بعضهم،
والقافية قوله «فِرْج»:

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجًا فَأَضَيقَ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ
٣ - المتدارك: هو أن يتوالى حرفان متراكبين بين ساكنيها، كقول بعضهم،
والقافية كلمة «بَر»:

مَحَنَ الْفَتَى يَخْبِرُنَّ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى وَالنَّارُ مُخْبِرَةٌ بِسَفَضْلِ الْعَنْبَرِ
٤ - المتواتر: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالدال في «جود»
من قول الشاعر:

(١) للحطينة جرول بن أوس.

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا والجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 ٥ - المترادف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية، وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالألف والدال من «جواد» في قول ابن النبي:
الناسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الْطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادِ

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

في ساكنيهما أربع متواлиه
 بالمتكاوس ادع كل قافيه
 وإن يكن منها ثلاث سمهما
 بالمتراكب بشرط ضمها
 متداركًا لا زلت في أمان
 وإن بفرد ساكناهما افترقا
 بالمتراود ادعها واستمعا
 وإن رأيت الساكنين اجتمعا

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية؟ ما المتكاوس؟ ما هي قافية المتراكب، والمتدارك،
 والمتواتر، والمترادف؟

(١) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس.

المبحث الخامس

في عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين: أحدهما يلاحظ الروي وحركته المجرى. والآخر يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات وتسمى السناد. فعيوب الروي ستة: الإكفاء، والإجازة (وهما يقعان في الروي) والإقواء، والإصراف (وهما يختصان بالمعنى) والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب).

- ١ - **الإكفاء:** هو أن يؤتى في البيتين من القصيدة بروي متجلانس في المخرج لا في اللفظ. نحو: «شارع وشارخ»، أو «فارس وقارص».
- ٢ - **الإجازة:** هو الجمع بين روين مختلفين في المخرج نحو «عيُد وعريق» أو «شارب وقاتل».
- ٣ - **الإقواء:** هو تحريك المجرى بحركاتتين مختلفتين غير متبعادتين مثل الكسرة والضمة في قوله «فوارسِ ومدارسُ».
- ٤ - **الإصراف:** هو الجمع بين حركتين مختلفتين متبعادتين كالفتحة والضمة في قوله: «قدُرْ وعبراً» والفتحة والكسرة في قوله: «رداء وبناء».
- ٥ - **الإيطاء:** هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها. وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو «إنسان» للرجل، ولناظر العين. وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها معناها بعد سبعة أبيات.
- ٦ - **التضمين:** هو تعلق ما فيه قافية بأخرى وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه، ومقبول إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسّر بما بعده.

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مدحع قوم:

وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَاظٍ إِنِّي
شَهَدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهَدْتُ لَهُمْ بِصِدْقِ الْوَدِّ مَنِّي
فَعَلِقَ لِفْظَةً «إِنِّي» بِالْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ مَرْدُودٌ.

المبحث السادس

في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل روتها .
 وأنواعه خمسة (اثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) .

- ١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفاً ، وأخر غير مردف كقول بعضهم :
 إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيمًا ولا توصيه
 وإن باب أمر عليك التَّرَى فشاور لبيماً ولا تعصه^(١)
- ٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيت مؤسسًا ، وأخر غير مؤسس مثل
 «يتجمّلُ ويتجامل» .
- ٣ - سناد الإشاع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركاتتين مُتقاربتين مثل كسرة
 الهااء وفتحة العين في قوله (مجاهِد وتبَاعِد) لكنهما أجازوا الجمع بين
 الكسرة والضمة .
- ٤ - سناد الحذُو : وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق ، مثل
 فتحة النون وكسرة الكاف في قوله «سَنَدٌ وَكِدْ» وقد أجازوا الجمع بين
 الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول) .
- ٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد كفتحة
 اللام وضمتها في قوله «حَلَمْ وَحَلُمْ» .
 وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب .

(١) البستان للشاعر صالح بن عبد القدس .

نظم البحث الخامس في عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة:

أَمَا الْعِيُوبُ فَهِي سَبْعٌ تَذَكَّرُ
 وَحْدَهَا فِي الْمَذَهَبِ الْمَرْضِيِّ
 لِفَظًا وَمَعْنَى وَإِذَا الْبَيْتُ افْتَقَرَ
 وَحْدًا لِإِقْوَاءِ اخْتِلَافِ الْمَجْرِيِّ
 أَمَّا إِذَا مَا كَانَ الْاخْتِلَافُ
 وَإِنْ بِحَرْفَيْنِ قَرِيبَيْنِ اخْتَلَفَ
 أَوْ بِبَعْدِيْدَيْنِ إِجْازَةً وَسُمْ
 رَدْفَ وَتَأْسِيسَ وَإِشْبَاعَ كَذَا
 يَضَافُ لِلرَدْفِ إِذَا لَمْ تَرَدْفَ
 وَمِثْلُ ذَا يَقَالُ فِيمَا قَدْ تَلَأَ
 كَذَا السَنَادُ كَلَّهُ يَقِينًا

أَمَّا الْسَنَادُ فَهُو خَمْسٌ قَدْ عَلِمَ
 حَذْوَ وَتَوْجِيهَ وَعَلِمَهُ خَذَا
 بَيْتًا أَتَى مِنْ بَعْدِ بَيْتٍ مَرْدَفٍ
 وَلِمَوْلَدِ أَجَازَ الْفُضْلَا
 كَذَا السَنَادُ كَلَّهُ يَقِينًا

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إِلَى كم تنقسم عيوب القافية؟ كم هي عيوب الروي؟ ما هو الإكفاء
 والإجازة والإقواء والإصراف والإيطة والتضمين؟ ما عيوب السناد؟ كم
 ضروبه؟ ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه؟

استدراك على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي وما يصاغ على غير هذه الأوزان، فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة، وهذه لا حد لها. وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان، لأن أذواقها تربت على إلفها، واعتادت التأثر بها، ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به، وأمر الغناء بالشعر العربي مشهور ورغبة العرب فيه خصوصاً في هذه «المدنية العباسية» أكيدة.

لذلك رأينا أن المولدين لم يطيقوا أن يتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى، منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي:

(١) المستطيل: وهو مقلوب الطويل وأجزاءه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين. كقول القائل:

لَقْدْ هاج اشتياقي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَخْوَرُ أُدِيرَ الصَّدْعُ مِنْهُ عَلَى مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ

(٢) الممتد: وهو مقولب المديد، وأجزاءه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين. كقول القائل:

صَادَ قَلْبِي غَزَّالٌ أَخْوَرُ ذُو دَلَالٍ كَلَمَا زَدَتْ حَبَّاً زَادَ مِنْيَ نُفُورًا

(٣) المتوافر: وهو محرف الرمل وأجزاءه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين.

ومثاله:

ما وُقُوفُكَ بالرِّكَابِ فِي الْطَّلْنِ مَا سُؤَالُكَ عَنْ حَبِّيكَ قَذْ رَحَلْ

ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبروك يا فؤادي ما فعل

(٤) المتعدد: وهو مقلوب المجتث وأجزاءه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين. وقد نظم منه بعض المولدين:

كُنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَابِيِّ مُسْتَمِرًا وَلَا حَوَالٍ لِالشَّبَابِ مُسْتَحْلِيَا

(٥) المنسد: مقلوب المضارع، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين.

وقد نظم منه بعضهم:

على العقل فعول في كل شأنٍ وَدَانِ كُلَّ مِنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

(٦) المُظْرِد: صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاءه (فاعلاتن مفاعيلن

مفاتييلن) مرتين كقول بعضهم:

ما على مُسْتَهَامِ رِيعِ الْمَصْدَرِ فاشتَكَى ثُمَّ بِكَانِي مِنَ الْوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية، فقد ذكر أنه نظم على

أوزان لا تتوافق ما استنبطه الخليل، إذ جلس يوماً عند قصّار، فسمع صوت

۴۰

لـمـنـونـ دـائـرـاـ ـتـ يـدـرـنـ صـرـوـفـهـاـ

فـتـرـاهـاـتـنـتـقـيـنـاـ وـاحـدـاـ فـوـاحـدـاـ

فَلِمَا انتَدَ فِي هَذَا قَالَ: أَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْعَرْوَضِ.

■ ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم الفنون السبعة وهي : السلسلة والدوبيت والقوما والموشح والزجل والكان كان والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسين وتبعد فيها المشارقة).

(١) فالسلسلة: أجزاءه: فعلن فعلاتن مفتعلن فعلاتان. منه:

السحرُ بعَيْنِيكَ ما تحرُكَ أو جائِ
إلا ورَماني من الغرامِ بأوجايل
يا قامة غُصِنِ نشا بروضَة إحسانِ
أيَا هفت نسمة الدلال به مائِ

(٢) والدوبيت: هو وزن فارسي نسج على منواله العرب: «ودو» بالفارسية معناها اثنان: أي أنه مركب من بيتين، ويسميه الفرس الرياعي، ولعله لاشتماله على أربعة أسطر، وأوزانه كثيرة وأشهرها: (فعلن متفاعلن فعلون فعل) مرتين. ومنه قول ابن الفارض:

روحِي لك يا زائرَ الليلِ فدا يا مؤنسَ وخدَتِي إذا الليلُ هَذَا
إنْ كان فرائنا معَ الصبحِ بدَا لا أَسْفَرَ بعدَ ذاكَ صُبْحَ أَبَا

وهو كما ترى متحد القوافي في جميع مصاريعه، فإن اختللت الثالثة منها سمي أُعرج، مثل قول شرف الدين بن الفارض:

أهْسَوْيَ رشَأْ لِي الأَسَى قَدْ بَعَثَا مُذْعِيَّاتِه تَصَبَّرِي مَا لَبَثَا
نَادِيَّتُ وَقَدْ فَكَرَّتُ فِي خَلْقِتِه سَبَحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا

(٣) القومَا: اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان واسمه مأخوذ من قول بعضهم البعض (قوما نسحر قوما) وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهري والخمرى والعتاب وسائر الأنواع، ولغته عامية ملحونة، وزنه (مستفعلن فعلان) مرتين.

وأول من اخترعه «أبو نقطة» للخليفة الناصر، وكان يطرب له فجعل له

عليه وظيفة كلّ سنة، ولما توفيَ كان ابنه ماهراً في نظم القوْمَا، فأراد أن يعرفه «الخليفة» ليجزي على مفروضه فتعذر عليه ذلك إلى رمضان، ثم جمع أتباع «والده» ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوم بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب، فلما أراد الانصراف قال:

يَا سِيدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالْكَرِيمِ عَادَاتِ
أَنَا ابْنُ أَبُو نُقْطَةِ تَعِيشُ أَبْوِي مَاثِ
فَخَلَعَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَجَعَلَ لَهُ ضُعْفَ مَا كَانَ لِوَالَّدِهِ.

(٤) الموسحات: اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم «مقدم بن معافر» من شعراء الأمير «عبد الله بن محمد المرواري» في أواخر القرن الثالث وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ «عبادة القزاز» المتوفى سنة ٤٣٣ هـ فأجاد فيها، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق، فسجع المشارقة على منواله. وأوزانه كثيرة. منها (مست فعلن فاعلن فعيلن) مرتين. مثل:

يَا جَيْرَةَ الْأَبْرَقِ الْيَمَانِ هَلْ إِلَى وَضِلِّكُمْ سَبِيلٌ
وَمِنْهَا: (فاعلتن فاعلن مست فعلن فاعلن) مرتين مثل موشحة «ابن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٧ هـ:

كَلْلَيْ يَا سُخْبَ تِيجَانَ الرِّبَا بِالْحُلَيْ
وَاجْعَلَيْ سِوارَكَ مِنْ عَطْفَ الْجَذْوَلِ

(٥) الزجل: وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموسحات وتناولها الناس بكثرة حرقت نفوس العامة، فسجعوا على منوال الموسح بلغتهم الحضرية، وقد كثرت أوزانه حتى قيل: صاحب ألف وزن ليس

بزجال. وأول من اخترعه رجل يقال له «راشد» ولكنّه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده «ابن قُزمان» المتوفى سنة ٥٥٥ هـ، وهو إمام الرجالين على الإطلاق ومن قوله فيه:

وعريش قام على دكان
وأسد ابتلىع ثعبان
وفتح فمُوبحال إنسان
وانطلق يجري على الصفاح
 (٦) وكان وكان: نظم اخترعه البغداديون، وسمّي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه
 سوى الحكايات والخرافات.

فكان قائله يحكي ما كان، حتى ظهر «الإمام الجوزي» والواعظ «شمس الدين» فنظموا منه الحكم والمواعظ. ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد، وقافية واحدة، ولا تكون قافية إلا مردوفة: (ساكنة الآخر، وقبله حرف ساكن) ومثاله:

قُمْ يَا مَقْصِرْ تَضَرُّعْ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَانْ وَكَانْ
لِلْبَرْ تَجْرِي الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
 (٧) المواليا: هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط، لو لا أن له أضربياً تخرجه عنه.

وقد ذكروا في سبب نشأته أن «الرشيد» لما نكب «البرامكة» أمر ألا يرثوا بشر، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول: يا مواليا، ليكون ذلك منجاً لها من الرشيد، لأنها لا ترثهم بالشعر المنهي عنه.

(١) إشارة للآية القرآنية **«وَلَمْ يَجُوَرْ لِلْمُشَكَّثِ فِي الْبَرِّ كَالْأَعْلَامِ»** [الرحمن: ٢٤].

والمواليا في الاصطلاح ثلاثة أنواع: رباعي، وهو ما كان أشطر بيته مصربعة، مثل قول جارية البرامكة:

يا ذارَ أينَ الْمُلُوكُ أينَ الْفَرَسُ
أينَ الَّذِينَ رَعَزُهَا بِالْقَنَا وَالْتَرَسِ
قالَتْ تِرَاهُمْ رَمَمْ تَحْتَ الْأَرَاضِي الْدُّرْسِ
وَأَعْرَجَ: وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ مَصْرَاعُهُ مِنَ الْثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ، مُثْلُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي الْوَعْظِ:

يَا عَبْدَ ابْنِكِي عَلَى فَعْلِ الْمَعَاصِي وَنَوْحُ
هُمْ فِينَ جُدُودُكَ أَبُوكَ آدَمَ وَبَعْدَهُ نَوْحُ
دُنْيَا غَرَوْرَةٌ تَجِي لَكَ فِي صَفَةِ مَرْكَبٍ
وَنَعْمَانِي: مُثْلُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ:

الْأَهْيَفُ الَّذِي بَسِيفُ الْلَّحْظِ جَارِهَا
بِيَدِهِ سَقَانَا الْطَّلا لِيَلَّا وَجَارِهَا
رَمَشْ رَمَى سَهْمَ قَطْعَ بِهِ جَوَارِهَا
هُجْرَهُ كَوَانِي وَحِيرَنِي عَلَى وَعْدِي
مِنْ حَرَّ هَجْرَكَ وَمِنْ نَارِ الْجَوَى رُحَنَا

الإفلات من قيود القافية

إنَّ الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية: ذلك بأنَّ الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتَّحد مع الأصل في الوزن والقافية ولم يعهد عن العرب القدماء أنَّهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلَّا جاؤوا بذلك من بحر واحد وجعلوا أواخر الأبيات حرفًا واحدًا مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافي. حقاً إنَّ هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشرطه لغة غير العربية فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات، وللغة العربية فيما يراد بها الشرط أَيضاً.

ولكنَّنا ننظر إلى العربية في سابق عهودها، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراطه لوزن القافية، وكان أكثر كلام العرب شعرًا ولم يعرف أنَّ أحداً منهم شكا من ذلك أَو تبرَّم به أَو حاول الخروج عليه، لا في جاهلية ولا إسلام.

حتى كان العصر العباسي :

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرَّم بهذين القيدتين فليس العيب عيب اللغة، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل، ثم يريد الطفوَر إلى الغايات.

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا

جمالها من أطراfe فنادي معهم بطرح هذه القيود؛ فإنها ليس كما ظنوا قيود منع وإرهاق، ولكنها حجز زينة ومعاقد رشاقة ونظام، كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعي فيه التناسق والتناظر.

ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر؛ ما أنسده القاضي «أبو بكر الباقلاني» في كتابه الإعجاز قول بعضهم:

رُبَّ أَخِي كُنْتَ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشُدُّ كُفْيَ بِعُرْيِ صَحْبِتِهِ
تَمْسُكًا مِنْنِي بِاللُّوْدِ وَلَا أَحَسَبُهُ يَزْهَدُ فِي ذِي أَمْلِ
ولكن هذا الناعق لم يجد من يتبعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه،
ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه «المزدوج» وهو أن يؤتى ببيتين من مشطور أي بحر مقيفين، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى وهكذا. وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه في نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمى «قصيدة» مهما طال؛ وأول من نظم فيه (بشار وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء.

ومن مزدوجة لأبي العتاهية في الحكم وقد سماها ذات الأمثال وله فيها أربعة آلاف مثل، قوله:

حَسِبُكَ مِمَّا تَبَغِيهِ الْقُوَّثُ مَا أَكْثَرَ الْقَوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ
الْفَقْرُ فِيمَا جَاؤَ زَالِكَافَا مَنِ ائْتَى اللَّهَ رِجَالَ خَافَا
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرَ إِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فَمَا أَخْطَا الْقَدَرُ
لَكُلُّ مَا يَؤْذِي وَإِنْ قَلَ الْأَلْمُ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
مَا انتَفَعَ الْمَرْءُ بِمَثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حَسْنُ فَعْلِهِ

مُبِلْغَكَ الشَّرَّ كَبَا غِيَهُ لَكَ
 نَفْصَنْ عِيشَا كَلَهُ فَنَاوَهُ
 مَمْزُوجَةُ الصَّفْوِ بِأَنْوَاعِ الْقَدَى
 يَخْبُثُ بِعُضُّ وَيَطِيبُ بِعُضُّ
 إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِيِّ
 وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ «أَلْفِيَةُ بْنُ مَالِكٍ» وَمَا عَلَى شَاكِلَتِهَا مِنْ مِتْوَنِ الْعِلُومِ.

وَمِمَّا اسْتَحْدَثُوهُ فِي الْقَافِيَةِ أَيْضًا نَوْعٌ يُسَمَّى «الْمُسَمَّطُ» وَهُوَ أَنْ يَبْتَدَئُ
 الشَّاعِرُ بِبَيْتٍ مُصْرَعٍ، ثُمَّ يَأْتِي بِأَرْبَعَةَ أَقْسَمَةٍ مِنْ غَيْرِ قَافِيَتِهِ، ثُمَّ يَعِدُّ قَسْمًا
 وَاحِدًا مِنْ جَنْسِهِ مَا ابْتَدَأَ بِهِ وَهَكُذَا إِلَى آخرِ الْقَصِيدَةِ، وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى «أَمْرَيِّ
 الْقَيْسِ» قَوْلَهُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ :

عَفَاهُنْ طُولُ الدَّهْرِ فِي الزَّمْنِ الْخَالِيِّ
 يَصِيَحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازُفُ
 وَكُلُّ مُسْفُّ ثُمَّ آخِرُ رَادُفُ
 تَوَهَّمْتُ مِنْ هَنْدِ مَعَالِمِ أَطْلَالِ
 مَرَابِعُ مِنْ هَنْدِ خَلَثُ وَمَصَائِفُ
 وَغَيْرُهَا هَوْجُ الْرِّيَاحِ الْعَوَاصِفُ
 بِأَسْحَمِ مِنْ نَوْءِ السُّمَّا كَيْنِ هَطَالِ

وَقَدْ يَكُونُ بِأَقْلَلِ مِنْ أَرْبَعَةَ أَقْسَمَةٍ، وَبِلَا بَيْتٍ مُصْرَعٍ، مِثْلُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ :
 غَرَازٌ هَاجَ لِي شَجَنَا فَبَثَثُ مُكَابِدًا حَزَنَا
 بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْطَّرِبِ عَمِيدُ الْقَلْبِ مُرْتَهِنَا
 سَبَّاثِنِي ظَبِيلَةُ غُطْلُ كَانَ رُضَابِهَا عَسْلُ
 يَنْوَءُ بِخَصْرِهِ مَا كَفُلُ ثَقِيلُ رَوَادِ الْحَقِّ
 كَذَلِكَ أَحْدَثُوا فِيهَا الْمُخْمَسَ . وَهُوَ أَنْ يَؤْتَى بِخَمْسَةَ أَقْسَمَةٍ كُلُّهَا مِنْ وَزْنِ
 وَاحِدٍ وَخَامِسُهَا بِقَافِيَةٍ مُخَالِفَةٍ لِلْأَرْبَعَةِ قَبْلَهُ ثُمَّ بِخَمْسَةَ أُخْرَى مِنْ الْوَزْنِ دُونِ

الكافية للأربعة الأولى ويتحد القسم الخامس مع الخامس من الأولى
في القافية، كقول الشاعر:

ورقيب يردد اللحوظ ردأ
 ليس يرضي سوي ازديادي بُغدا
 ساحر الطرف مُذ جئي الخدُوردا
 إنَّ يوماً لنااظري قد تبدى
 فتملّى من حسنه تكحيلا
 وتصدّى من فُخشه في استباقي
 يمنع اللحوظ من جئي واعتناق
 أيأس العين من لحاظ اعتناق
 قال: جفني لصئوه لا تلاقي
 إنَّ بيني وبين لقمياك ميلا

خواطر في فنون الشعر

اعلم أنَّ المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه، وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى، وأغراض لمناسبات أخرى.

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام:

قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها، لا يخل بأوزانها ألبنة.

وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية.

والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بال العامة.



القسم الأول

في فنون الشعر الملقة بالبحور الستة عشر

وهي سبعة: لزوم ما لا يلزم، والتفويف، والتسميط، والإجازة، والتشطير، والتخميس، والتصريح.

١

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم: هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الروي وليس هو بلازم. كل لزوم الراء من قول صفي الدين الحلي:

يا سادة مذ سعْتَ عَنْ بابِهِمْ قدَمِي زَلْتُ وضاقتْ بِي الأَمْسَاكُ وَالْطَرْقُ
وَدُوْحَةُ الشِّعْرِ مَذْ فَارَقْتُ مَجْدَكُمُو قَدْ أَصْبَحْتُ بِهِ جِيرُ الْهَجْرِ تَخْتَرِقُ
فَدْ حَارَبَ الصَّبَرَ وَالسَّلْوَانَ بَعْدَكُمُو قَلْبِي وَصَالَحَ طَرْفِي الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ

٢

التفويف

التفويف: عبارة عن إثبات المتكلّم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه في جملة من الكلام مفصّلة عن الآخرى مع تساوى الجمل في الوزن. كقول البديع الهمذاني (والشاهد في البيت الثاني):

يَكَادُ يَحْكِيكَ صوبُ الغَيْثِ مُنْسَكِبًا لو كَانَ طَلَقَ الْمَحِيَّا يَمْطُرُ الْذَهَبَا
وَالْدَهْرُ لَوْلَمْ يَخْنُّ وَالشَّمْسُ لَوْلَمْ يَنْظَقْتُ واللَّيْثُ لَوْلَمْ يَصْدُ وَالْبَحْرُ لَوْلَمْ يَعْذَبَا

وكقول علي بن المقرى:

يَا بْنَ الْمُلُوكِ الْأَلَى شَادُوا مَمَالِكَهُمْ
بَسَّلَةُ الْبَيْضِ وَالخَطِيَّةُ السُّلْبِ
اَرْفَعُ وَضْعَ وَاعْتَزَمُ وَانْفَعُ وَضَرَّ وَصَلَّ
وَاقْطَعُ وَقَسْمُ وَدُمُّ وَاصْفَحُ وَجَدُّ وَهَبِّ

ولعل أقدم بيت وصل إلينا هو بيت امرئ القيس القائل:

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَرَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

ونحو قول أبي العميلا:

يَا مَنْ يُؤْمِلُ أَنْ تَكُونَ حِصَالَةً
كِحْصَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصِثُ وَاسْمَعِ
اَصْدُقُ وَعِفَّ وَبُرَّ وَاضْبِرُ وَاحْشَمِلُ
وَاحْلَمُ وَدَارِ وَكَافِ وَابْذُلُ وَاشْجَعِ

٣

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين: هو أن يقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مفافة على غير روي القافية. كقول امرئ القيس:

وَحَرْبٌ وَرَدْثٌ وَثَغْرٌ سَدَدْثٌ وَعَلْجٌ^(١) شَدَدْثٌ عَلَيْهِ الْحَبَالَا
وَمَالٍ حَوَيْثٌ وَخَيلٌ حَمِيْثٌ وَضِيفٌ قَرِيْثٌ^(٢) يَخَافُ الْوَكَالَا

وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح:

وَتَحَلِّكِ يَا نَفْسُ اخْرَصِي عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَاسْمَاعِي النَّصْحَ وَعِيَ طَاوِعِي وَأَخْلَصِي

(١) العلچ: كل جاف شديد من الرجال.

(٢) قريث: أطعمت.

٤

الإِجازة

الإِجازة: أن يأتي شاعر بشطر بيت، أو بيت تام، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه. مثال ذلك: ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء: أَجِيزُوا قولي: «عَذْبُ الْمَاءُ وَطَابَا» فقال أبو العتاهية من فوره: «حَبَّدَا الْمَاءَ شَرَابًا».

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر وكان قد سمع قيمة تعني:
أَنَاسٌ مَضَوا كَانُوا إِذَا ذُكِرَ الْأَلْى مَضَوا قَبْلَهُمْ صَلُوا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا
 فقال أحمد مجيزاً:

وَمَا نَخْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّا أَقْفَنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا
 أو قول المؤسِّس حين سمع قول أحد الشعراء:

حَجَبُوهَا عَنِ الرِّيَاحِ لِأَنَّيْ قَلَّتْ يَا رِيحَ بَلْغِيهَا السَّلَامَا
لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَانَ وَلَكُنْ مَنَعُوهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ الْكَلَامَا
 فأجاز:

فَتَنَفَّسْتُ شَمَّ قُلْتُ لَظِيفِي وَيْنَكَ إِنْ زُرْتَ طَيْفَهَا إِلَمَامَا^(١)
حَيْهَا بِالسَّلَامِ سَرَا وَلَا مَنَعُوهَا لَكَنِدِهِمْ أَنْ تَنَامَا

٥

التشطير

التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها

(١) إِلَمَامَا: قليلاً.

شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر، وصدرأً لعجز مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومعجزاً هذين البيتين:

رأيَتْ خيالَ الظلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةَ
لَمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِيَ
شَخْوَصٌ وَأَشْبَاعٌ تَمَرُّ وَتَنْقَضِيَ
وَتَفَنَّى جَمِيعاً وَالْمُحَرَّكُ بَاقِيَ
شَطَطِيرَهَا :

(رأيَتْ خيالَ الظلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةَ) يلوخُ بها معنى الكلامِ لأحدائي
(وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ آيَةٌ)
(شَخْوَصٌ وَأَشْبَاعٌ تَمَرُّ وَتَنْقَضِيَ) وَلَيْسَ لَهَا مَمَّا قَضَى اللَّهُ مِنْ وَاقِيَ
(لَهَا حَرَكَاتٌ ثُمَّ يَبْدُو سَكُونُهَا) (وَتَفَنَّى جَمِيعاً وَالْمُحَرَّكُ بَاقِي)

٦

التخميس

التخميس: هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثةأشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسةأشطر، ولذلك سمي تخميساً. قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي:

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَيَةَ مَغْ بَنِيهَا وَطَلَقَهَا الْثَلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
أَلَمْ يُنْبِيَكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا هِي الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا
حَذَارٌ حَذَارٌ مِنْ بَظْشِي وَفَشْكِي
فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
وَكُمْ نَصَحَّثُ وَقَالَتْ يَا نَيَامُ فَلَا يَغْرِزُكُمْ مَنِي ابْتِسَامٌ
فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

التصريح

التصريح: هو أن يكون للبيت فما فوق قافية، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض، بحيث يصبح المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر. كقول الحريري من الكامل:

يا خاطبَ الدُّنيَا الدُّنيَّةِ إِنَّهَا
شَرُكُ الرَّدَى وَقَرَارُ الْأَقْذَارِ
دارُ مُتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمَهَا
أَبَكَتُ غَدَّاً تَبَّأَ لَهَا مِنْ دَارِ
فَإِذَا حُذِفَ آخْرُهُمَا يَصِيرُانِ مِنْ مَعْجُزَوَهُ الْكَامِلِ :

يَسِيَّةً إِنَّهَا شَرُكُ الرَّدَى
يَا خاطبَ الدُّنيَا الدُّنيَّةِ
دارُ مُتَى مَا أَضْحَكْتُ
فِي يَوْمَهَا أَبَكَتُ غَدَّاً
وَكَقُولَ صَفَيِ الدِّينِ الْحَلَّيِ :

يُرْجِحُ الْجِدَى إِنْ ضَئَّلَ الْأَنْوَاءُ
قَوْمٌ بِهِمْ تُجْلِى الْكَرُوبُ وَمِنْهُمْ
فَنِدَاؤُهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُودُهُمْ

القسم الثاني

في فنون الشعر المعرّبة
الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة وهي فنّان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموسّحات أغاني، وأول من قالها أولاد «النجار الحجازي» وهم متوجهون من المدينة المنورة، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبأيديهم الدفوف، وأول ما قالوا:

أشرقت أنواراً أَخْمَدْ
واختفت منها البُدُوز
يا مُحَمَّداً مَمْجَدْ
أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ

ولكن المشهور أنّ أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن؛ ونخصّ من بينهم «مقدّم بن معافر» في القرن الثالث للهجرة. ثم برع فيه «عبادة القزاز» شاعر «المعتصم بن صمادح» في القرن الرابع، وهذه «القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٨هـ - ١٢١٢م.

الفن الثاني - الدوبّيت

إن وزن هذا الفن نقل من الفارسية إلى اللغة العربية، ولفظ «دوبيت» هي كلمة من كلمتين معنى الأولى منها اثنان. وثانيتهما هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان في أي معنى يريد الناظم ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً. وله خمسة أنواع:

أولها الرباعي المدرج ومثاله:

يا من هَجَّا الْمُحَبَّ عَمْدًا وَسَلا
وَرْمَاهُ عَلَى الْلَّظَى قَتِيلًا وَسَلا
ما القول إِذَا سُئِلتُ عن قتله يَا قاتلَه بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَ
عَلَى وَزْنِ «فَعَلْنَ» بِسَكُونِ الْعَيْنِ «مُتَفَاعِلْنَ» بِتَحْرِيكِ التَّاءِ «فَعُولَنْ فَعَلْنَ»
بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ، وَيُشَرِّطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي مُخَالِفًا
لِلأشْطَرِ الْبَاقِيَّ فِي الْقَافِيَّةِ، وَالثَّلَاثَةُ الْآخِرَى عَلَى قَافِيَّةٍ وَاحِدَةٍ.

وثانيها الرباعي الحالص ومثاله:

أَهْوَى رَشَأْ بِلْحَظَهِ كَلْمَنَا رَمْزاً وَبِسِيفِ لَحْظَهِ كَلْمَنَا
لَوْ كَانَ مِنَ الْغَرَامِ قَدْ سَلَمَنَا مَا كَانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَمَنَا
وَيُشَرِّطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ شَطْرًا كُلُّ بَيْتٍ مُخْتَوِمِينَ بِكَلْمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا الْجَنَاسُ.

ثالثها الرباعي الممنطق ومثاله:

قَدْ قَدْ مَهْجَتِي غَرَامِي وَنَشَرَ وَالْقَلْبُ مَلِكُ
مِنْ كَانَ يَرَاكَ قَالَ مَا أَنْتَ بَشَرٌ بَلْ أَنْتَ مَلِكُ
وَيُشَرِّطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الشَّطَرُ الْأَوَّلُ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ كَامِلَ الْوَزْنِ، وَالثَّانِي
مَرْكَبٌ مِنْ فَعَلْنَ بِسَكُونِ الْعَيْنِ وَالنُّونِ «وَفَعَلْنَ» بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ وَسَكُونِ النُّونِ،
وَأَنْ يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ شَطَرٍ وَمَا تَحْتَهُ الْجَنَاسُ التَّامُ أَوْ غَيْرُهُ.

ورابعها الرباعي المُرْقَلُ ومثاله:

بَدرٌ إِذَا رَأَتِهِ شَمْسُ الْأَفْقَ كَسْفَثٌ وَرَقِيٌّ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ
عَوَذَتْ جَمَالَهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَبِمَا خَلَقَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
وَيُشَرِّطُ فِيهِ وَزْنُ الْرَّبِيعِيِّ الْمَمْنَطِقِ السَّابِقِ مَعَ اسْتِرَاطِ الْجَنَاسِ وَأَنْ يَكُونَ
لَهُ جَزْءٌ ثَالِثٌ فِي كُونِ الْبَيْتِ مَرْكَبًا مِنْ ثَلَاثَ فَقَرَ.

وخامسها الرباعي المردوف ومثاله:

يا مرسلأ لأنام جاماً وحمى ها أنت لنا عزاً وهدى في أيّ مدد
 يا أفضل من مشى بأرض وسما يا شافعنا في الحشر غداً غوثاً ومدد
 ويشترط فيه ما يشترط في سابقه، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة
 جزء رابع فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر.



القسم الثالث

**في فنون الشعر الجارية على السنة العامة
وهي أربعة: الرجل، المواليا، والكان و كان، والقوما**

الفن الأول (الزجل)

قال ابن خلدون: لما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق كلامه، وتصريح أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا طريقة بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً. فاستحدثوا فناً سمه «بالزجل» والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستحبية، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول.

وقال المُحبي في خلاصة الأثر: الزجل في اللغة: الصوت، وسمى زجلاً لأنَّه يلتذَّ به، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيها، حتى يغشى ويُصوت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم، دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية، ويسمون ذلك الشعر الرجل،
كقول المرحوم الشيخ محمد النجار:

التبصُّر في الأمور كُلُّه مكاسب وشواهدُ الحال بتحسينه أدله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملء

دور

زنْ بميزان الفكر جوهر وجودك واعتبرْ في نشأتك معنى الآخرة

والتفاوت في العقول لا في البنوه
وعقول يمكن ثعبي بالعبوه
والجهالة فيبني الإنسان مخله

والمعارف مهر تخطب به المعالي
طالع الصدفة كمان له برج عالي
ويقاع البحر غوص لاجل اللاالي
عن وصاله اتخد للوصل وصله
والرجوع للحق دين في كل مله

كلنا من نفس واحدة قد خلقنا
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها
والمربي المعرفة والعقل قابل
والنصيحة بثها ... دور

اجتهادك في العمل مهر المعارف
والأمور يمكن تجيي صدفه ولكن
اجتهد في الزرع تحصد ما زرعته
واطلب المحبوب وإن عاقد زمانك
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

بالدخول فيها وكونك عضو منها
عمرنا في لهو يخللي الحر عنها
واغنم الفرصة وبع شينها بزينها
مضحكه للناس بحاله مضمحله

واصحاب أهل المعرفة وأهل الفضائل
لا تكون كلا على اكتاف الأرامل
فيه ذميم برضه واسمها أمر سافل
وخلق أعضاك لتشغلها بشغله

هيئه الناس في الوجود هيئه تطالبك
ما خلقنا عن عبث حتى نقضي
لاتبع عاجل بأجل ما ضمنته
لاتسوف ينهبك وقتك وتتصبح
والنصيحة بثها دور

واطلب العلم الشريف واخدم رجاله
واتخذ صنعة وكل من كسب يدك
والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى
ربنا أنشاك وأعطيك عين وعافية
والنصيحة بثها ... دور

كل واحد على العموم يخدم بلاده
لولي أمره ويبقى في انقياده
كل أشياء في الكبير فيها رشاده
وإن خدم ينفع ويرفع كل خلقه
والرجوع للحق دين في كل ملته

الوطن حبه من الإيمان ويلزم
للصغير حب الوطن كونه يسلم
من أجل يتربى ويتعلم ويعرف
يلتقىء بعدين أبوه يقضي مصالحه
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

بل ويذل المال وما فيه المنافع
من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجارة أو فلاحة أو مزارع
من الأمور اللي لنفس الحر ذله

القراءة والكتابة وكل حاجه
لا يكون خبله من أولاد السذاجه
ما يلاقي غير أمور أهل السماجه
بدر مشرق بالكمال بين الأهمله

في وظيفة عال وله رتبه سميه
والرياضه واللغات الأجنبية
في جهات شتى وتظهر له المزيعه
ورجال بالجهل قد صارت أذله

والكبير حبه بلاده بذلك روحه
تجتهد في كل حاجة تكون مفيده
أو تأكيف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسة لمنع أشياء
والنصيحة بثها . . . دور

كل واحد يلزم لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربي
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بثها . . . دور

والعجب لما يشوف مره ابن صاحبه
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها . . . دور

لحسن التقليد عليك يحكم بأ Shi
والأمور تعطل وكانت قبل ما شيء
والمزمه في قبيح العرض فاشية
أو مع البطال ومن مشيه لعله
والرجوع للحق دين في كل مله

اترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تاخذ الدين بالربا وتتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تلزمك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

حيث تظهر أنها منه نصيحة
منتهى الأفكار واختيار المليحة
لا تقل له إنها منك قبيحة
في الحرير واعمل بأقوال الأجلة

والديون فوق رأسها قدر الجيوشي
وكمان أهل الديون ما يرحموشي
يترفث والناس كمان ما تخدموشي
 وإن مشى يمشي بكابه ويمذله

يطلب المبلغ وبيده الكمبيوتر
تبديل حاليه وتبقى شر حاله
بالزيادة في طمع بيع الوكالة
لو يكون هراب يسمع كل فتله
والرجوع للحق دين في كل مله

استمع قول النصيحة واقبل نصيحته
شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك
والقطط الحكمه ولو من فم كافر
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها ... دور

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتفقي الواحد باسم الشرب يعدم
 وإن وقع وفده وكان صاحب خدامه
يلحس الدقه وأصحابه تذعنه
والنصيحة بثها ... دور

يا سلام لما يجي مره المداين
تنظر المديون ووشة يصير مصابع
ينذره بالحجز إلا يشك غيرها
ما يلاقي له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

ضيع اللي كان معاه واللي حداه
وكانه في الحظوظ ما كان معاه
كنز مخفي لو فضل كان التقاه
لاكتسابه قد تزيد فيه المبله

صاحب الفكرة وذله بالنهار
صاحبه لونه تملي في اصفرار
بين أصحابه ويجلب كل عار
نكتسب منها محاسن كل خصله

طيبه والكل يبقوا شخص واحد
والمساعدة والمعاونة والتعاضد
كل إخواني وأبقى لهم مساعد
تشرف الليمون وتضحك كل ثكله
والرجوع للحق دين في كل ملئه

يا سلام لما تشوف مرة مفلس
يلتقيه صحبه يزوج منه ويهرب
دا آخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهم وعادم
والنصيحة بثها . . . دور

الديون بالليل هموم تعبي وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبة
يورث البغضاء ويوقع في التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محبه
والنصيحة بثها . . . دور

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله
في مساعي الخير لهم سيرة حميده
ليه أنا ماشي بحاله ترتضيها
الزمان يا ما بيوري الناس عجائب
والنصيحة بثها في الخلق واجب

دور

وأرى ذم ابن جنبي فرض عين
ومحمد يندهوله محمدين
والواحد ينكر له ألف عين

ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضلته
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه

البرابرة تعرف النفع العمومي وترى النفع النصيحة والمعامله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملّه

الفن الثاني (المواليا)

المواليا: هو فن من فنون الشعر وضع للغناء. قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكباتهم، فكانوا ينحوون عليهم ويكتشرون من قولهم «يا مولبي» وبالجمع «موالياً» فصار يعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيم:

يا دار أين الملوك أين الفرسن أين الذين حموها بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدرسن خفوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرسن
وتركيب الموالي على الغالب من البيتين؛ تختتم أسطرهما الأربعة بروي
واحد، أما وزنه على الغالب فمن البحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها
ضربيها وهي: «فاعلن فعلن وفعلان» لكنه كثيراً ما تسُكُن في الحشو أو آخر
الألفاظ، ويدخل فيه من كلام العامة، ومثال المواليا:

والقلب يقلب سريعاً يشبه الدولاب إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحلي:

من قال جودة كفوفك والحياة مثلين أخطا القياس وفي قوله جمع ضدين
ما جدت إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكي العين

الفن الثالث (الكان وكان)

الكان وكان: هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة. قال الأ بشيبي في كتاب المستطرف والمحببي في خلاصة الأثر: «الكان وكان نظم واحد وقافية

واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني» ولا تكون قافيةه إلا مردوفة، وأجزاءه المعهودة هي:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن فعلن
وأول من اخترعه البغداديون، وسموه بذلك: لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات. وقولهم «كان وكان» كناية عن الأحاديث التي لا يعنى بها. ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي، المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني، كقوله:

يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر
ومن حرارة وغظي قد لانت الأحجار
أفتنت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك
ليتك على ذي الحاله تقلع عن الإصرار
تحضر ولكن قلبك غائب وذهنك مشتغل
فكيف يا متخلّف تحسب من الحضار
ويبحك تبّه يا فتى وافهم مقالي واستمع
ففي المجالس محاسن تحجب عن الأبصار
ويحصي دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه
وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار
تلوث قولي ونصحني لمن تدبر واستمع
ما في النصيحة فضيحة كلا ولا إنكار

الفن الرابع (القوما)

القوما: هو أحد فنون المولدين: وله وزنان: الأول مركب من أربعة أقفال، ثلاثة متساوية في الوزن والقافية، والرابع أطول منها وزناً. وهو مهمّل بغير قافية، والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفرقة القافية، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث.

ودونك مثلاً نظمه الأ بشيبي في مدح أحد الخلفاء ليسحر به في رمضان:
لا زال سعدك حديداً دائم وجذك سعيد ولا برحت مهنا بكل صوم وعيذ
في الدهر أنت الفريد وفي صفاتك وحيد والخلق شعر منشق وأنت بيت القصيدة

ومن يلاقي الشديد بقلب مثل الحديد
 ولا برحت مهنى بكل عام جديد
 ونبعت أوصاف مدحك على خيول البريد
 وكم غمرت بفضلك قريبنا والبعيد
 عمرك طويل وقدرك وافر وظللك قديم
 ولا برحت موقفى كما يوفى الوليد
 وما برح جود كفلك منا كحبل الوريد
 ولا عدمنا نوالك في يوم فطر وعيذ

يا من جنابه شديد ولطف رأيه سيد
 لا زلت في التأييد في الصوم والتعييد
 نحن لذكرك نشيد بقولنا والنشيد
 ظلك علينا مديد ما فوق ودك مزيد
 لازلت في كل عيد تحظى بعد سعيد
 لا زال قدرك مجيد وظلل جودك مديد
 ما زال برُك يزيد على أقل العبيد
 لا زال برُك مزيد دائم ويأسك شديد

تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه



فهرس المونوغرافات

ترجمة المؤلف	٥
مقدمة المؤلف	٩
علم العروض	١١
المقدمة الأولى في أركان علم العروض	١٣
المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة	١٥
المقدمة الثالثة في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة	١٧
المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد	١٩
المقدمة الخامسة في تغيرات الزحاف المركب الأربعة	٢١
المقدمة السادسة في العلل وأقسامها	٢٢
المقدمة السابعة في علل النقص	٢٣
المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه	٢٨
المقدمة التاسعة في ضرورات الشعر	٣٢
المقدمة العاشرة في البحور	٣٦
الدرس الأول البحر الأول (الطويل)	٣٧
الدرس الثاني البحر الثاني (المديد)	٤١
الدرس الثالث البحر الثالث (البسيط)	٤٦
الدرس الرابع البحر الرابع (الوافر)	٥٢
الدرس الخامس البحر الخامس (الكامل)	٥٨
الدرس السادس البحر السادس (الهزج)	٦٥
الدرس السابع البحر السابع (الرجز)	٦٨
الدرس الثامن البحر الثامن (الرمل)	٧٢

الدرس التاسع البحر التاسع (السريع)	٧٧
الدرس العاشر البحر العاشر (المنسخ)	٨١
الدرس الحادي عشر البحر الحادي عشر (الخفيف)	٨٥
الدرس الثاني عشر البحر الثاني عشر (المضارع)	٨٩
الدرس الثالث عشر البحر الثالث عشر (المقتضب)	٩١
الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر (المجتث)	٩٣
الدرس الخامس عشر البحر الخامس عشر (المتقارب)	٩٥
الدرس السادس عشر البحر السادس عشر (المتدارك)	٩٩
تطبيق عام على بحور الشعر المتقدمة	١٠٣
خاتمة	١٠٩
علم القافية	١١٦
المبحث الأول في حروف القافية الستة	١١٨
المبحث الثاني في حركات القافية	١٢٢
المبحث الثالث في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد	١٢٤
المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها	١٢٦
المبحث الخامس في عيوب القافية	١٢٨
المبحث السادس في السناد وأنواعه الخمسة	١٣٠
استدراك على البحور الستة عشر السابقة	١٣٢
الإفلات من قيود القافية	١٣٨
خواطر في فنون الشعر	١٤٢
القسم الأول في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر	١٤٣
القسم الثاني في فنون الشعر المعربة	١٤٨
.....
القسم الثالث في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة	١٥١
فهرس الموضوعات	١٥٩